مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: العلوم التربوية والنفسية، م٤ع١ ص ص: ١- ٤٣ (٢٠٢٥م)
DOI:10.4197/Edu. 4-1.1

الخبرات الدولية في الابتكار الاجتماعي بالمرحلة الثانوية وإمكانية الاستفادة منها في المملكة العربية السعودية

هند بنت إبراهيم بن محمد المعيقل
طالبة دكتوراه أصول التربية: قسم السياسات التربوية، كلية التربية
جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية
أ.د راشد بن ظافر بن راشد الدوسري
أستاذ أصول التربية: قسم السياسات التربوية، كلية التربية
جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

مستخلص. هدفت الدراسة إلى التعرُّف على واقع الابتكار الاجتماعي وممارساته بالمرحلة الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية وأيرلندا وسنغافورة، وتقديم المقترحات للاستفادة منه في المملكة العربية السعودية، واستخدمت الدِّراسة المنهج الوصفي الوثائقي، بأداة فحص الوثائق من خلال مراجعة الوثائق والتقارير واللوائح والمواقع الرسمية والبحوث الرسمية والمصادر المتاحة في كل دولة من دول الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى عددٍ من النتائج أهمها: أنه على مستوى التخطيط والبنية التحتية الداعمة للابتكار الاجتماعي في الدولة، تم (وضع خطة واستراتيجية تتضمن تعاون مختلف القطاعات (الحكومية، الأكاديمية، الصناعية، المجتمعية)، مع بناء قدرات الجهات المعنية لتطوير بنية داعمة للابتكار الاجتماعي، وزيادة الوعي وتوحيد المفاهيم، بتقديم تعريف شامل للابتكار الاجتماعي، يتوافق مع القِيَم الاجتماعية والوطنية)، و(تطوير منصة وطنية للكفاءة في الابتكار الاجتماعي، بوحدة تنسيقية لتعزيز التعاون بين الجهات الفاعلة، ودعم المشاريع الاجتماعية وتوسيع نطاقها)، و(وضع استراتيجيات تمويلية قصيرة وطويلة المدي لاستثمار المبادرات الاجتماعية)، و(إنشاء صندوق للابتكار الاجتماعي قائم على الشراكات بين القطاعات المختلفة، له مهام ووظائف متعددة من رعاية، وتمويل، وتنسيق شراكات، يستهدف تنمية تأثير الحلول المبتكرة المجتمعية لتحسين حياة الناس في المجتمعات في جميع أنحاء الدولة)، و(إقامة التحديات والمسابقات بدعوة الشباب وطلاب المداس لتقديم حلول مبتكرة تخدم احتياجات المجتمع وقضاياه)، أما على مستوى التعليم الثاوي، فكان من أهم أهدافه (خاصة للمجتمع المدرسي

وعامة للمجتمع)، هي: زيادة الوعي بالقضايا الراهنة في المجتمع، وتعزيز المسؤولية المجتمعية والمدنية، وتطوير المهارات الحياتية، وتشجيع المبادرات الطلابية، وتعزيز التنمية الاجتماعية والشخصية، وتقديم خدمات ذات معنى للمجتمع، وتطبيق القيم في سياق مواقف الحياة الواقعية في الأسرة، والمدرسة، والمجتمع، والوطن، والعالم، وذلك بتهيُئة كلٌ من: البيئة المدرسية والمعلم والمنهج والنشاط الطلابي.

الكلمات المفتاحية: الابتكار الاجتماعي – الخبرات الدولية – المرحلة الثانوية.

المقدمة

حَظِيَ الابتكار الاجتماعي بالاهتمام المتزايد في المجتمع الدولي باعتباره استجابة للتحديات المختلفة الناشئة عن التطور السريع في شتى مجالات التنمية، والتي تتبني فيه الدول الممارسات الناجحة محاولة تجاوز التفكير التقليدي لإيجاد حلول اقتصادية واجتماعية وبيئية أكثر كفاءة، وبناء مجتمعات أكثر تماسكًا واستدامة، فعلى مر العقود ظهرت نماذج بارزة للابتكار الاجتماعي مثل تجربة محمد يونس الحائز على جائزة نوبل للسلام في السبعينيات، والتي أُستخدمت فيه القروض الصغيرة كأداة لإحداث تغيير اقتصادي واجتماعي ملموس بين النساء الفقيرات، مما جعلها مرجعًا عالميًا في هذا المجال، ويعتبر المثال الأول للابتكار الاجتماعي عالميًا، كما أطلقت الأمم المتحدة أهداف التنمية المستدامة عام ٢٠١٥، والتي أكدت دور الابتكار الاجتماعي كأحد أبعاد التنمية المستدامة المؤدية إلى تحقيق هذه الأهداف (ChinaTimes, 2018)، والذي يُعد أداة لتقدم المجتمعات، ووسيلة للنهوض بها، لا سيما في العصر الحالي، والذي تتولد فيه القيمة المضافة، والثروة من الإبداع العقلي، ومن ثم فإنه لم يعد خياراً، وإنما أصبح ضرورة للدول والمجتمعات لتعزيز موقعها على خريطة العالم الاقتصادي، وتقوية تنافسيتها، فضلاً عن دوره الفعال باعتباره أحد محركات النمو الاقتصادي، وتحسين الإنتاجية، والتحول نحو اقتصاد المعرفة (قليوبلي، ٢٠٢٣).

كما كشفت نتائج مسح الخرائط العالمية لمشروع قيادة الابتكار الاجتماعي "SI-DRIVE" التابع للاتحاد الأوروبي أطلسًا قُدم فيه تعريفًا وتحليلًا شاملين، يصفان الابتكار الاجتماعي بأنه مزيج من الممارسات الاجتماعية، حيث قام شركاء المشروع الدوليون البالغ عددهم (٢٥) شريكا بتخطيط وتدقيق أكثر من (١٠٠٠ حالة) من الابتكار الاجتماعي، منها (٨٠ حالة) تم عمل دراسات متعمقة عليها، والتي كشفت في محصلتها عن أهمية الابتكار الاجتماعي والحاجة إليه في معالجة التحديات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للقرن الحادي والعشرين وعلى نطاق عالمي (Atlas of Social Innovation, 2018-2019).

ومؤخرًا تم تخصيص الأموال الضخمة في ميزانيات السياسات الاقتصادية والتعليمية في أوروبا والولايات المتحدة لتنمية وتعزيز الابتكار الاجتماعي في ضوء التحديات المعاصرة (Schröer, 2021)، وكذلك بيّنت الطريف

(٢٠٢٠) بأن أوروبا واليابان والصين من أكثر دول العالم التي تطبق الابتكار الاجتماعي بنسبة كبيرة في مجتمعاتها، وقد خصصت الولايات المتحدة وأوروبا وأستراليا لبعض الدول كالهند دعمًا بقيمة خَمس مليارات دولار أمريكي للابتكار الاجتماعي.

أما في السياق التعليمي، فقد أشارت دراسة (Kalemaki et al., 2021) إلى أثر الابتكار الاجتماعي في تعزيز مشاركة الطلاب وتنمية كفاءتهم، والمسح التي أجرتهُ دراسة ماينارد وآخرون (Maynard et al., 2023) لبرامج في الابتكار الاجتماعي في المرحلة الثانوية، أُقيمت في دول عدة مثل أمريكا وتركيا والصين؛ لتوجيه وإيجاد حلول مجدية للقضايا الاجتماعية في مجتمعاتهم، أسفرت عن نتائج تنموية إيجابية متعلقة باكتساب المهارات والمعرفة وتنمية قيم المشاركة والالتزام والمسؤولية المجتمعية، كما أظهرت دراسة (Lyons & Salazar, 2023) أهمية تطوير مناهج تربوية تركز على منهجيات تُعزز التعاطف والتفكير النقدي كأدوات تُقدم الحلول المبتكرة للتحديات التي تواجهها المجتمعات.

مشكلة الدراسة

دعت العديد من الدراسات إلى تطبيق ممارسات الابتكار الاجتماعي في التعليم الثانوي، حيث أكدت دراسة (Kalemaki et al., 2019) إلى ضرورة تصميم إطار تعليمي خاص لدمج الابتكار الاجتماعي في التعليم الثانوي، بينما أكدت دراسة (Ritu et al., 2023) على أن الابتكار الاجتماعي يعزز نتائج التعلم بشكل كبير، ويدعم الاستدامة طويلة الأمد من خلال تعزيز الشراكات التعاونية، مع مواجهته لتحديات متعلقة بقابليته للتوسع والقياس، كما أشارت دراسة (Lyons & Salazar, 2023) إلى الفجوة الحاصلة، بأن الابتكار الاجتماعي في التعليم لا يزال في مراحله الأولى، على الرغم من دوره الكبير في تعزيز الوعي المجتمعي والقدرة الابتكارية بين الطلاب، وهي ما تحتاج إليه المجتمعات من أفرادها.

ومحليًا أوصى التقرير الختامي "جيل الإلهام" لـ (منتدى الابتكار الاجتماعي، ٢٠٢٣)، الذي أُقيم في دورته الثانية بالرياض في فبراير (٢٠٢٣) بمشاركة خبراء من دول عدة، بتعزيز الابتكار الاجتماعي والتنمية المستدامة، مؤكدًا على توافق "رؤية المملكة ٢٠٣٠" لتعزيز مجالات الابتكار الاجتماعي وفق خطة واضحة طموحة لتحقيق المزيد من النجاحات، كما أوصى المنتدى على أهمية تضمين الابتكار الاجتماعي في المجال التعليمي، بما في ذلك التعليم الثانوي، حيث ناقش المشاركون ضرورة تطوير برامج تعليمية تُمكّن الطلاب من تطبيق الأفكار الابتكارية في مجتمعاتهم، وأكد على أهمية دمج مفاهيم وممارسات الابتكار الاجتماعي في مناهج التعليم والنشاط الطلابي ؛ لتأهيل الأجيال لمواجهة التحديات المجتمعية بفعالية.

بينما نجد أن العديد من الدول المتقدمة اعتمدت في مواردها وثقافاتها واحتياجاتها الفريدة لتبني مفاهيم الابتكار الاجتماعي بطرقٍ عديدة، حيث تعد الولايات المتحدة الأمريكية وأيرلندا وسنغافورة من الخبرات البارزة في هذا المجال، والتي قدّمت كل منها إسهامات ملحوظة، بدءًا من الدعم الحكومي والشراكات مع مختلف القطاعات، إلى تبنى استراتيجيات وخطط عمل لدعم الابتكار الاجتماعي، كما برَز دور المنظمات غير الربحية والمؤسسات التعليمية والشركات الناشئة في هذا السياق؛ بهدف بناء قدرات الابتكار الاجتماعي في مختلف القطاعات، وخاصة القطاع التعليمي الذي نال نصيبًا كبيرًا من هذه الجهود، وهو ما يدعو إلى دراسة هذه النماذج واستكشاف إمكانية تكييفها مع البيئة التعليمية في المملكة العربية السعودية.

وبناءً على ما سبق فإن مشكلة الدراسة تتمثل في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: **ما واقع ممارسات الابتكار الاجتماعي بالمرحلة الثانوية في الخبرات الدولية وإمكانية الاستفادة منها في المملكة العربية السعودية؟**

ويتفرع منه الأسئلة الآتية:

١. ما واقع ممارسة الابتكار الاجتماعي بالمرحلة الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية؟
٢. ما واقع ممارسة الابتكار الاجتماعي بالمرحلة الثانوية في أيرلندا؟
٣. ما واقع ممارسة الابتكار الاجتماعي بالمرحلة الثانوية في سنغافورة؟
٤. ما إمكانية الاستفادة من الخبرات الدولية في ممارسة الابتكار الاجتماعي بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟

أهداف الدراسة

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. الكشف عن واقع ممارسة الابتكار الاجتماعي بالمرحلة الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية.
٢. الكشف عن واقع ممارسة الابتكار الاجتماعي بالمرحلة الثانوية في أيرلندا.
٣. الكشف عن واقع ممارسة الابتكار الاجتماعي بالمرحلة الثانوية في سنغافورة.
٤. تقديم مقترحات للاستفادة من الخبرات الدولية في ممارسة الابتكار الاجتماعي بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية: تَبرُز أهمية الدراسة من خلال ما تأملهُ في أن تواكب التقدم العالمي في مجال الابتكار الاجتماعي بربطه بالمنهجية التي تحقق التنمية المستدامة العالمية، والتي تُعد جزءًا أساسيًا في تنمية موارد المجتمع وتحسين

ظروفه وإيجاد حلول دائمة للتحديات المجتمعية التي قد تعيق ازدهاره، كما تأمل بسد بعض من الفجوة المعرفية في هذا المجال؛ وذلك لندرة الدراسات المتعلقة بالابتكار الاجتماعي في التعليم الثانوي، وترجو الدراسة أن توجه أنظار الباحثين إلى أهمية البحث في مجال الابتكار الاجتماعي في التعليم؛ لأنه يمثل أحد الروافد المهمة في الإسهام بالتنمية الوطنية، كما تأمل الدراسة في أن تُسهم بمنح الميدان التربوي والتعليمي إضافة علمية مُقدمة في إطار نظري بتسليط الضوء على خبرات عالمية متقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية وأيرلندا وسنغافورة، والتي يمكن استخدامها كأُطر مرجعية لتطوير الابتكار الاجتماعي في المرحلة الثانوية محليًا، مما يُساعد في الاستفادة من تلك النماذج لصياغة استراتيجيات تتناسب مع خصوصيات البيئة المحلية.

الأهمية التطبيقية: تَبرُز أهمية هذه الدراسة تطبيقيًا من خلال ما تأمله في تطوير القدرات الأساسية لأبنائها التي تتسم بالتكيف والمرونة، والتي تتمثل في مهارات المستقبل، مهارات القرن الواحد والعشرون (مهارات التفكير العليا، والمهارات العاطفية والاجتماعية)، وبالتالي بناء شخصيات إيجابية وفاعلة في المجتمع، متجاوزة للتحديات الحالية والمستقبلية، المساندة والمحققة لنطاق تركيز برنامج القدرات البشرية ومخرجه النهائي، وهو ضمان الجاهزية للمستقبل، المُنطلق من رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، كما تأمل في تطوير المرحلة الثانوية، وذلك في إيجاد البيئة الإيجابية المحفزة للإبداع والابتكار، المرتبط بالمجتمع واحتياجاته وتحسين ظروفه وتنميته، وحل مشكلاته، وبمساعدة أصحاب القرار والمسؤولين في الميدان التربوي والتعليمي وواضعي الخطط والبرامج من خلال إلقاء الضوء على الواقع والممارسات الدولية المتعلقة بالابتكار الاجتماعي، وتزويدهم بمقترحات تساعد على تبنّي الابتكار الاجتماعي وتطويره بالمرحلة الثانوية.

مصطلحات الدراسة

الابتكار الاجتماعي: يُعرّف في المفوضية الأوربية (EC, 2020) بأنه:

> "تطوير وتنفيذ أفكار جديدة (منتجات وخدمات ونماذج) لتلبية الاحتياجات الاجتماعية وإنشاء علاقات اجتماعية أو تعاونية جديدة، كما أنه يمثل استجابات جديدة للمطالب الاجتماعية الملحة، التي تهدف إلى تحسين رفاهية الإنسان، وهي اجتماعية في كل غاياتها ووسائلها، كما أنها حلول جديدة لا تعود بالنفع على المجتمع فحسب، بل تعزز أيضاً قدرة الأفراد على التصرف". (p. 6)

وعرّفته جامعة ستانفورد Stanford University (2008) بأنه "حلٌ جديد لمشكلة اجتماعية بطريقة أكثر فعالية وكفاءة واستدامة من الحلول المتاحة، والذي يُشكل قيمة حقيقية للمجتمع وليس للأفراد" (Para. 3).

الابتكار الاجتماعي اجرائيًا: "عملية تعليمية وتربوية تهدف إلى تنمية وربط وعي طلاب المرحلة الثانوية بالاحتياجات الاجتماعية الراهنة، وتعزيز حس المسؤولية المجتمعية لديهم، من خلال تصميم وتنفيذ حلول مبتكرة لهذه الاحتياجات، في بيئة شاملة وداعمة تعتمد على منهجيات مخطط لها، وأدوات تقنية حديثة، وشراكات مجتمعية فعّالة، بما يسهم في مواجهة التحديات البشرية واستدامة ازدهار المجتمعات لتحقيق أثر إيجابي دائم للفرد والمجتمع".

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الوثائقي.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولًا: الإطار النظري

١- خصائص الابتكار الاجتماعي:

يُمثل الابتكار الاجتماعي ركيزة أساسية في مجال التطوير المستدام وتحسين الحياة الاجتماعية، كما يتميز هذا النوع من الابتكار بخصائص فريدة تجعله يَبرُز عن باقي أنواع الابتكارات الأخرى، والذي يركز بشكل أساسي على حل المشكلات الاجتماعية وتحسين الظروف البشرية، والتي اتفق عليها كلٌ من (Villa & Melo, ٢٠١٥; UNICEF, 2020؛ Cordeiro, 2020) مركز الكفاءة للابتكار الاجتماعي بساكسونيا أنهالت الألمانية (٢٠١٧-٢٠٢٢) (Kompetenzzentrum Soziale Innovation Sachsen-Anhalt, Jain, 2023; من أهمها:

- التمحور حول الإنسان وإضفاء الطابع الإنساني: حيث يتم تصميم الحلول التي يتوصل إليها المشاركون مع المجتمعات والمستفيدين الذين يتفاعلون مع المشكلات التي تعترضهم، فيعد رأيهم ووجهة نظرهم أمرًا أساسيًا لإيجاد الحل الأنسب.
- موجه نحو التأثير الاجتماعي: حيث يهدف إلى إحداث تأثير اجتماعي إيجابي، ومعالجة التحديات الاجتماعية، مستهدفًا تحسين رفاهية وجودة الحياة للأفراد والمجتمعات، والسعي إلى تحقيق مصلحة المجتمع ككل بدلًا من مصلحة مقدم أو مطور الحل أو مموله.
- التعاطف والتركيز على المستفيد: يركز الابتكار الاجتماعي بشدة على فهم احتياجات وتطلعات ووجهات نظر الأشخاص المتأثرين بالمشاكل الاجتماعية، متضمنًا إحساس عميق بالتعاطف.
- التفكير المنهجي: يأخذ الابتكار الاجتماعي منهجية حل المشكلات، مع الأخذ في الاعتبار الترابط بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، ويهدف إلى تحديد ومعالجة الأسباب الجذرية للقضايا والتحديات الاجتماعية، بدلا من مجرد علاج أعراضها.

- الإبداع: توليد العديد من الأفكار المختلفة، والنظر إلى التحدي من زوايا مختلفة والتفكير في حلول جديدة لم يتم التفكير فيها من قبل.
- القابلية للتوسع والتكرار : عملية تكرارية وليست خطية تتكيف مع التغيرات الخارجية والأدلة والاكتشافات الناشئة، مع إمكانية توسيع نطاق الحلول للوصول إلى عدد أكبر من المستفيدين أو معالجة تحديات مماثلة في سياقات مختلفة.
- الاستدامة والمرونة: يهدف إلى إنشاء نماذج مستدامة يمكن اعتمادها وتكييفها وتطويرها من قبل الآخرين لتحقيق أقصى قدر من التأثير.
- متعدد المنشأ: يمكن أن ينشأ من أي قطاع من قطاعات المجتمع (عام، خاص، أكاديمي، مجتمعي، مواطنين).
- التعاون والإبداع المشترك: غالباً ما يتضمن الابتكار الاجتماعي التعاون والإبداع المشترك بين مختلف أصحاب المصلحة، سواء من الأفراد أو المنظمات أو مختلف قطاعات المجتمع، مما يضمن تنوع أصواتهم وتلبية احتياجاتهم.
- الاستراتيجيات المبتكرة: استكشاف طرق جديدة لمعالجة المشكلات، كإعادة استخدام الموارد الحالية، أو إمكانية الاستفادة من الابتكار التكنولوجي أو التفاعل معه، أو إعادة تصميم العمليات، أو تكييف الحلول الناجحة من سياق إلى آخر.
- التفكير التصميمي: حيث يتم إنشاء الأفكار الجديدة في عمليات الابتكار المفتوحة، كاستخدام منهجية التفكير التصميمي.
- التمكين: قد يصبح المستهلكين منتجين من خلال إرساء ثقافة جديدة للمشاركة، وتشجيع المجتمع على اتخاذ مبادرات من القاعدة إلى القمة.

وبناء على ما تم ذكره من خصائص، تتجلى أهمية الابتكار الاجتماعي كأداة حيوية لتحقيق تغيير إيجابي مستدام في المجتمع، من خلال تبني نهج تعاوني وشامل يضع احتياجات الإنسان في المقدمة، مشجعًا على الإبداع والتفكير المنهجي، مما يجعل المجتمعات أكثر قوة ومرونة وقدرة على مواجهة التحديات الاجتماعية المعاصرة.

٢- الابتكار الاجتماعي والتفكير التصميمي:

عملية التفكير التصميمي في الأصل عملية ابتكار وعملية تعلم اجتماعي، فهي مفيدة لوضع الأساس لتعريف النهج التربوي للابتكار الاجتماعي (Lyons & Salazar, 2023).

فالتفكير التصميمي عند براون (2008) Brown –الرئيس التنفيذي لمنظمة هندسة تصميم الابتكار [IDEO] Innovation Design Engineering Organization– هو "نهج للابتكار يتمحور حول الإنسان، ويستمد من مجموعة أدوات المصمم لدمج احتياجات الأفراد، وإمكانيات التكنولوجيا، ومتطلبات نجاح الأعمال" (Para. 1).

وفي مجال التعليم عرفه برانون (2022) Branon بأنه "عملية تُمكن الطلاب من حل المشكلات وتوليد الأفكار الإبداعية والتوصل إلى حلول تلبي احتياجات الأفراد" (p. 36)، كما وعرفته الخضير (٢٠٢٢): بأنه "أسلوب لحل المشكلات الحياتية، التي تواجهها الطالبات، باستخدام خمس مراحل متفاعلة للتفكير عند التخطيط للعمل تتمثل في: التعاطف، تحديد المشكلة، توليد الأفكار، النموذج الأولي، ثم الاختبار" (ص. ٨).

ويتميز التفكير التصميمي بعدة خصائص، والتي أشار لها كلٌ من (عيد، ٢٠٢١؛ وفال وآخرون Val et al. ,2017؛ وتو وآخرون (2018) .Tu at al) كما يأتي:

- إنشاء حلول مبتكرة ومجدية وقابلة للتطبيق لمشاكل العالم الحقيقي.
- تحقيق التوازن بين بيان المشكلة والحل الذي تم تطويره، حيث إن عقلية المصمم لا تركز على المشكلة بحد ذاتها، ولكنها تركز على العمل من أجل حل المشكلة.
- التكامل الموجه، حيث يساعد الفرد على التفكير في ثلاثة عوامل في وقت واحد للمشكلة وهي الموارد المادية، والتقنية المتاحة، والتحديات، والصعوبات.
- التوجه المزدوج، حيث يشجع على تنمية التفكير التباعدي والتقاربي لدى الفرد، فالتباعدي؛ للحصول على أكبر عدد ممكن من الحلول، والتقاربي؛ لتحديد أفضلها.
- التوجه بالنموذج الأولي بالتعبير عن الأفكار بطريقة غير لفظية وبصورة ملموسة؛ مما يجعل الأفكار أكثر إقناعا ومقدرة على رؤية أبعاد المشكلة بصورة أكثر وضوحًا.

كما تتسم الحلول التي يقدمها التفكير التصميمي عند الأنصاري (٢٠٢١)، بأنها: (مرغوبة بحيث تلبي حاجة إنسانية للمستفيدين، ويمكن تطويرها إلى منتجات أو عمليات وظيفية، ومجدية اقتصادياً، فيمكن تحمل تكاليف تنفيذها).

كما يمكن أن يساعد التفكير التصميمي الطلاب على التواصل والتعاطف مع المجموعات الاجتماعية المعنية لتحديد المشاكل وحلها بشكل مبتكر (Lyons & Salazar, 2023).

وبناء على تلك المعطيات من مفاهيم للتفكير التصميمي وما يتسم به من خصائص، وما يتضمنه من مراحل في تتبع حلول المشكلات والتصدي لها، يتبين أن التفكير التصميمي والابتكار الاجتماعي من المفاهيم المرتبطة ارتباطاً وثيقًا والتي غالبًا ما يتوافقان في الممارسة العملية، وفيما يلي نظرة فاحصة على العلاقة بينهما:

– النهج الذي يركز على المشكلة: حيث يتضمن التفكير التصميمي تحديد وفهم احتياجات ورغبات وتحديات المستخدمين أو أصحاب المصلحة، وبالمثل، يركز الابتكار الاجتماعي على معالجة التحديات أو المشكلات الاجتماعية من خلال حلول مبتكرة، والعثور على حلول مستدامة للمشكلات الاجتماعية.

– التعاطف والحلول التي تتمحور حول الإنسان: يركز التفكير التصميمي على التعاطف والفهم للمستخدمين، بهدف إنشاء حلول تتناسب مع احتياجاتهم وتطلعاتهم، كما يعطي الابتكار الاجتماعي الأولوية للحلول التي تركز على الإنسان، ويسعى إلى تحسين رفاهية ونوعية حياة الأفراد والمجتمعات.

– العملية التكرارية والتكيفية: يتبع التفكير التصميمي عادةً عملية تكرارية من التفكير وتصميم النماذج واختبارها، مما يسمح بالتحسين المستمر للحلول وتحسينها، وغالباً ما يتبنى الابتكار الاجتماعي في التعامل مع التحديات الاجتماعية بطبيعتها المعقدة والديناميكية نهجًا تكرارياً ومتكيفاً.

– التعاون متعدد التخصصات: يشجع التفكير التصميمي التعاون بين الأفراد ذوي المهارات والخلفيات ووجهات النظر المتنوعة على العمل معاً (Ozcan & Takayama ,2019)، والجمع بين الخبرات من مجالات عدة مثل التصميم، والهندسة، وعلم النفس والأعمال، وعلى نحو مماثل، غالباً ما يتضمن الابتكار الاجتماعي هذا التنوع؛ فالنهج متعدد التخصصات أمر أساسي لفهم ومعالجة تعقيد المشكلات الاجتماعية.

– الحل الإبداعي للمشكلات: يشجع التفكير التصميمي تقنيات حل المشكلات الإبداعية، مثل العصف الذهني، والتصور، والنماذج الأولية، لتوليد حلول مبتكرة، كما يتضمن الابتكار الاجتماعي الإبداع ويشجع التفكير خارج الصندوق لمعالجة التحديات الاجتماعية الراسخة بطرق جديدة وغير مسبوقة.

٣– الابتكار الاجتماعي والتنمية المستدامة:

يؤكد الإطار الدولي والأوروبي الذي يدعم الابتكارات الاجتماعية في التنمية المستدامة، بأن مبادرات التنمية المستدامة العالمية تعمل على نشر الابتكارات الاجتماعية منذ سنوات، فالابتكار الاجتماعي عنصر أساسي في أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة لعام ٢٠٣٠، حيث تنفذ مبادرات التنمية المستدامة مبادئ وممارسات الابتكارات الاجتماعية؛ من أجل التصدي لأكثر القضايا الاجتماعية إلحاحًا في العالم، ومعالجة التحديات البيئية،

والتي دعت فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة القطاعات الحكومية والخاصة وغير الربحية إلى العمل معا (Ravazzoli & Valero, 2019).

كما أن للابتكارات الاجتماعية أدواراً حاسمة في تعزيز أهداف التنمية المستدامة، وذلك من خلال تقديم نماذج عمل بديلة لمواجهة التحديات العالمية، حيث يتماشى المبتكرون الاجتماعيون بشكل طبيعي مع إطار أهداف التنمية المستدامة، ويساهم العديد منهم في تحقيق هذه الأهداف حتى قبل تأسيسها رسميًا، حيث تتمثل هذه الأدوار في عدة جوانب وفقاً للمنتدى الاقتصادي العالمي WEF (2020a)، وهي: (التأثير الاجتماعي، والشراكات من أجل التوسع، والتكنولوجيا كعامل تمكين، وتطوير التمويل، معالجة القضايا ذات السياق، والحاجة الملحة لتطوير أساليب على مستوى النظام في السياسات أو القوانين التي تؤدي إلى تغييرات تحويلية للناس وحلول تصالحية دائمة للكوكب).

كما تم رسم العلاقات بين الابتكار الاجتماعي وأهداف التنمية المستدامة بربط العديد من ممارسات الابتكار الاجتماعي بالأهداف السبع عشر، كما في الجدول (١) الآتي:

ممارسة الابتكار الاجتماعي	أهداف التنمية المستدامة المرتبطة
– تحسين جودة الحياة والرفاه	بشكل مباشر مع جميع أهداف التنمية المستدامة تقريباً، باستثناء الأهداف ١٢ و١٣ و١٤ و١٥ و١٧، التي ترتبط معها بشكل غير مباشر.
– تلبية الاحتياجات الاجتماعية	غير مباشرة مع الأهداف ٩ و١٣ و١٤ و١٥ و١٧.
– الشراكات	بشكل مباشر مع جميع أهداف التنمية المستدامة.
– الاندماج الاجتماعي	مباشرة مع الأهداف ١٢ و١٣ و١٤ و١٥ و١٧.
– تحقيق قدرات المجتمع	غير مباشرة مع الأهداف ٣ و٥ و٧ و٩ و١٣ و١٦ و١٧.
– التغيير الاجتماعي	مباشرة مع الأهداف ٥ و٨ و١٠.
– التحولات في العلاقات الاجتماعية	مباشرة مع الأهداف ٤ و٥ و٨ و١١ و١٧.
– الطبيعة المبتكرة	بشكل مباشر مع جميع أهداف التنمية المستدامة.

جدول: (١) (Figueiredo et al., 2020)

واستنادا لما سبق، فإن الابتكار الاجتماعي يعمل عبر جميع أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر ويدعمها بشكل شامل، مما يوجِد عقلية وإطارًا جديداً للتنمية المستدامة ضمن نموذج الابتكار الاجتماعي، والذي يُعد بمثابة حافز للتقدم نحو تحقيقها، فهو يقدم نفسه على أنه حلٌ فعال وكفء ومستدام للتحديات المجتمعية، يولد قيمة أكبر من الممارسات الحالية، والتي يصل أثرها إلى المجتمع بأكمله، وكلا البُنيتان تدعوان إلى تغييرات إيجابية اجتماعيًا، وعلى تحويل العلاقات الاجتماعية والتنمية المستدامة التي وصفت بأنها ضرورية في خطة ٢٠٣٠.

ثانيًا: الدراسات السابقة

دراسة (Kalemaki et al., 2019): هدفت الدراسة إلى تصميم إطار تعليمي لتضمين الابتكار الاجتماعي في التعليم الابتدائي والثانوي، ومناقشة فلسفته التعليمية، والمبادئ التي ترشد تصميمه؛ وكيف يختلف عن المناهج التعليمية المعاصرة الأخرى، وكأداة للمعلمين تساعدهم في تعليم الابتكار الاجتماعي، واستخدم الباحثون المنهج الوثائقي من خلال مراجعة الأدبيات، والمنهج النوعي بالمقابلات المتعمقة مع ممارسي الابتكار الاجتماعي في جميع أنحاء أوروبا، والمنهج الوصفي المسحي باستطلاع عبر الإنترنت، لـ (٨٣) معلم من اليونان والمملكة المتحدة وإسبانيا والبرتغال وفرنسا، وخلصت النتائج إلى: تعريف تعليم الابتكار الاجتماعي، ووضع مجموعة من كفاءات الابتكار الاجتماعي في ثلاث فئات مترابطة وهي: تحديد الفرص لزرع القيمة الاجتماعية والجماعية مثل (التعاطف والتفكير المسؤول والنقدي)، و وتقديم التعاون وبناء علاقات (حل المشكلات الجماعي والإبداعي، واحتضان التنوع)، و واتخاذ الإجراءات وتحقيق نتائج جماعية لصالح المجتمع (التخطيط التعاوني واتخاذ القرار والفعالية الجماعية).

دراسة (Schröder & Krüger, 2019): هدفت الدراسة إلى تطوير مفهوم الابتكار الاجتماعي، وزيادة القدرة على فهم مظاهره ومناهجه المتنوعة في الممارسة والتطبيق العملي، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، بمسح لنتائج موجهات الابتكار الاجتماعي العالمي، لأكثر من (٢٠٠) مبادرة تعليمية مبتكرة، و(١٨) دراسة حالة متعمقة، ومن أبرز النتائج: ضرورة توفير مزيد من المساحة والتنظيمات الجديدة لدمج وتعزيز الابتكارات الاجتماعية، وكشف إمكانات جميع القطاعات المجتمعية لتعزيز التعليم في تمكين الابتكار الاجتماعي، وأهمية زيادة الوعي بمفهوم الابتكار الاجتماعي لتحسين الكفاءات الكمية والنوعية للابتكار الاجتماعي، وتحديد الإطار النظري والمنهج الشامل للحلول الابتكارية الاجتماعية ووضعها ضمن مجموعة من المبادرات في المجالات المختلفة، وتأسيس بيئات صديقة للابتكار الاجتماعي لإيجاد نوع من التعاون والتكامل مع الأنظمة الرسمية.

دراسة (Kalemaki et al., 2021): هدفت الدراسة إلى الكشف عن نتائج مشروع يهدف إلى تصميم واختبار والتحقق من فاعلية نظام موحد لتضمين الابتكار الاجتماعي في التعليم، والتي طُبقت على (٨) مدارس (ابتدائية وثانوية) من خمس دول أوروبية باستخدام المنهج المزجي، بمشاركة (٥٦) معلم و(١٠٣٠) طالب، و(٦٩) فردا من المجتمع، بمنهجية متنوعة للابتكار الاجتماعي، وتم جمع البيانات من خلال مجموعات بؤرية والتي ضمت (٨٠) شخصاً، واستطلاع الرأي عبر الإنترنت لـ (٢٠٦) طلاب، ومقابلات، وملاحظات الفصول الدراسية، وآراء

الطلاب، وكانت أبرز نتائج الدراسة: إيجابية الطلاب من حيث المشاركة العاطفية والمعرفية والسلوكية والتفاعلية، وعلى تنمية وتطوير كفاءات الابتكار الاجتماعي للطلاب في المرحلتين.

– **دراسة (قليوبي، ٢٠٢٣):** هدف البحث إلى تسليط الضوء على الابتكار الاجتماعي في وقف عين زبيدة، وإبراز دوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من منظور التربية الإسلامية، واعتمدت على المنهج الوصفي الوثائقي، والتي كان من أهم نتائجها: أن وقف عين زبيدة كان مشروعا مبتكرا يلتزم بمعايير الابتكار الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية؛ (الأصالة، والنفع والإحسان، والحداثة والابتكار، وتلبية الحاجات الاجتماعية، والفاعلية والكفاءة)،وأن الابتكار الاجتماعي في وقف عين زبيدة له دور كبير في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في بلاد الحرمين بكل أبعادها: الاقتصادية والبيئية والاجتماعية.

– **دراسة (Kuznetcova, 2023):** هدفت الدراسة إلى تقديم نظرة شاملة حول الابتكار الاجتماعي من خلال تلخيص نتائج الأبحاث في هذا المجال، مع التركيز على المجالات الرئيسية التي يُستخدم فيها، والعوامل المؤثرة على تحقيق التنمية المستدامة، بالإضافة إلى استعراض الاختلافات في الابتكار الاجتماعي في الدول المتقدمة والنامية، بما في ذلك الاتحاد الروسي، وبمنهجيات متنوعة، كالتحليل الموضوعي المقارن للأبحاث الأجنبية والمحلية، ودراسة العمليات الابتكارية في القطاع الاجتماعي من خلال: (المواقع الرسمية لمراكز الابتكار الاجتماعي في ٥١ منطقة روسية، ومواقع أخرى تغطي الابتكار الاجتماعي في ٣٤ منطقة توقفت فيها هذه المراكز عن العمل)، وخلصت الدراسة إلى نتائج من أهمها: وجود إيجابيات وسلبيات في تطور الابتكار الاجتماعي على مستوى العالم، والتوصل إلى فروقات بين الدول في تطبيق الابتكار الاجتماعي.

– **دراسة (Lyons & Salazar, 2023):** هدفت الدراسة إلى الكشف عن مفهوم الابتكار الاجتماعي، ودوره في معالجة القضايا الاجتماعية والبيئية المعقدة والمترابطة، من خلال تطوير مناهج تربوية مبتكرة، تُركز على بناء قدرات الأفراد؛ لتطوير أفكار مبتكرة تحدث تأثيرًا إيجابيًا اجتماعيًا وبيئيًا، استخدمت المنهج التحليلي بمراجعة للأدبيات والممارسات المرتبطة بمناهج التعليم المرتبطة بالابتكار الاجتماعي، ودراسة المنهجيات النظرية والعملية، وتم تقييمها ضمن إطار متعدد التخصصات، وخلُصت نتائج الدراسة إلى: أن تعليم الابتكار الاجتماعي لا يزال في مراحله الأولى، لكن له دور كبير في تعزيز الوعي الاجتماعي والابتكاري بين الطلاب، وأهمية دمج عناصر مثل التعاطف، ومركزية التحكم، والتفكير التأملي والمستقبلي ضمن مناهج التعليم، و فعالية الأنشطة التطبيقية مثل "الهاكاثونات الاجتماعية" في تعزيز التعلم القائم على الخبرة ومعالجة القضايا الواقعية، وأنه من متطلبات تحسين فهم التحديات المعقدة وتطوير الحلول الفعالة استخدام مزيج من المنهجيات كالتفكير لتصميمي والتفكير النُظُمي.

– **دراسة (Ritu et al., 2023):** هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور الابتكار الاجتماعي كنهج تحويلي لإعادة تشكيل أنظمة التعليم في مواجهة التحديات التعليمية المتزايدة في القرن الحادي والعشرين، بتوضيح مفهوم الابتكار الاجتماعي في قطاع التعليم من خلال دراسة خصائصه، وفوائده، و يتناول التحديات التي تواجه تطبيق الابتكار الاجتماعي، مثل الاستدامة، وقابلية التوسع، والقياس، والتعاون، واعتمد على المنهج التحليلي بمراجعة للأدبيات القائمة وتحليل دراسات حالة لمبادرات الابتكار الاجتماعي الناجحة التي أحدثت ثورة في أنظمة التعليم، واستعراض أمثلة عملية لتوضيح كيف يمكن للابتكار الاجتماعي أن يسهم في تحقيق نتائج تعليمية أفضل، وكانت أهم النتائ أن الابتكار الاجتماعي يعزز نتائج التعلم بشكل كبير، ويدعم الاستدامة طويلة الأمد من خلال تعزيز الشراكات التعاونية، مع مواجهته لتحديات متعلقة بقابليته للتوسع والقياس.

نتائج الدراسة

إجابة السؤال الأول: ما واقع ممارسة الابتكار الاجتماعي بالمرحلة الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية؟

تعد الولايات المتحدة الأمريكية رائدة في تصميم وتنفيذ السياسات التي تعزز الابتكار الاجتماعي، وذلك وفقا لمؤشر الابتكار الاجتماعي (SII)، الذي تم تصميمه من قِبل فريق البحث في وحدة الاستخبارات الاقتصادية (EIU) برعاية مؤسسة نيبون (Nippon) اليابانية المتخصصة في الابتكار الاجتماعي، والذي يهدف إلى استكشاف كيف يمكن للدول تشجيع وتمكين الابتكار الاجتماعي (Nagy & Somosi, 2022)، حيث تمتعت الولايات المتحدة بأعلى إمكانات للابتكار الاجتماعي، وذلك بحصولها على ٩٧،٤٪ في أعلى المؤشر، بناءً على أربعة أركان تُشكل القدرة على تطوير الابتكار الاجتماعي، وهي: وجود سياسة وطنية تقودها الحكومة لتشجيع الابتكار الاجتماعي، ومدى توافر أليات التمويل والمرونة في الاستفادة منها مثل (صناديق الابتكار الاجتماعي، والمنح الحكومية، وسندات الأثر الاجتماعي، وحاضنات الأعمال) ومستوى ريادتها للأعمال التجارية، وأخيرًا عمق شبكات مجتمعها المدني (The Economist Intelligence Unit Limited, 2016).

١– اتجاهات الابتكار الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية:

شهدت الولايات المتحدة الأمريكية نموًا كبيرًا في مجال الابتكار الاجتماعي خلال العقدين الأخيرين، والذي صاحبه تطور كبير في المفهوم وتوسع في نطاق التطبيق.

ففي عام ٢٠٠٩، تم تعزيز الابتكار الاجتماعي في الولايات المتحدة من خلال إنشاء مكتب الابتكار الاجتماعي في البيت الأبيض، وتسليط الضوء على أهميته في انتعاش الاقتصاد الأمريكي، ومن خلاله تم استحداث صندوق

الابتكار الاجتماعي، ومنذ ذلك الحين، شَكل النمو الكبير في المنظمات غير الربحية والمؤسسات التعليمية والشركات تطور الابتكار الاجتماعي في البلاد، وذلك في انتشار البرامج البحثية والتعليمية الرائدة في التحدي، وظهور ما يسمى بالعمل الخيري الاستثماري الذي تمارسه كل من الشركات الناشئة الجديدة وتحولها من قبل المؤسسات الخاصة، وإنشاء مواقع ويب إعلامية وغيرها من الأدوات التي توفر البيانات والوثائق الخاصة بالابتكار الاجتماعي، فقد كان هذا الاعتراف الجديد بالابتكار الاجتماعي كمحرك لمواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية وتعزيز البيئة المناسبة له في المنطقة، (Social Innovation Trends 2020–2030, 2022).

كما يعمل فريق مكتب الابتكار الاجتماعي على تحديد الحلول الاجتماعية الأفضل والأكثر فعالية وتوسيع نطاقها، وتعزيز الأولويات الرئاسية التي تعزز المجتمعات وتمكن الحراك الاقتصادي التصاعدي، وفي الشكل (١) مخطط يوضح موقع المكتب في البيت الأبيض.

الشكل (١) موقع مكتب الابتكار الاجتماعي في البيت الأبيض (weforum, 2013)

كما يعتمد مكتب الابتكار الاجتماعي على عدد من الاستراتيجيات الرئيسية لتحقيق مهمته في تعزيز الفرص، والمساواة والعدالة، ولإنشاء حكومة وقطاع اجتماعي دافع نحو تحقيق النتائج الأفضل، وتشمل أهم هذه الاستراتيجيات (The White House, 2009)، ما يأتي:

- تحديد وتوسيع البرامج الفعالة: وتشمل تحليل النتائج لفهم أي الأساليب تُحقق أفضل النتائج وكيف يمكن تطبيقها على نطاق أوسع.
- تعزيز التعاون بين القطاعات: الذي يساعد في تحقيق استخدام أكثر فعالية للموارد الفيدرالية وتعزيز تبادل الخبرات والموارد بين القطاعات المختلفة.

- إزالة العقبات أمام التوسع: تحديد العوائق التي تعترض توسيع البرامج الناجحة والعمل على إزالتها، وتحسين السياسات وتبسيط الإجراءات للسماح بتطبيق أوسع للحلول الناجحة.
- الاستثمار في البنية التحتية الممكنة: بتطوير سياسات تشجع على تحقيق النتائج، والاستثمار في قدرات مقدمي الخدمات.
- تمويل البرامج الفعالة: مثل صناديق الأدلة المتدرجة، والدفع مقابل النجاح لتوجيه الموارد نحو البرامج التي تظهر نتائج إيجابية.
- تطوير السياسات المتعددة القضايا: وهي الجهود الرئاسية التي تتعلق بسياسات متعددة القضايا، مثل الاستثمار التأثيري وجهود جذب ونشر المواهب الأمريكية، مما يدعم حلول المجتمع الفعالة.

تساعد هذه الاستراتيجيات في تحقيق مهمة المكتب في صنع تأثير اجتماعي إيجابي ملموس ومستدام عبر القطاعات المختلفة.

٢- صندوق الابتكار الاجتماعي:

هو مبادرة رئيسية للبيت الأبيض، وبرنامج تابع لمؤسسة الخدمة الوطنية والمجتمعية (CNCS)، ويقدم التقرير الصادر عن الصندوق – بعنوان: نموذج استثماري رائد قائم على الأدلة Pioneering an Evidence-Based Investment Model (2015) – لمحةً عامة عن هذه المبادرة التي تجمع بين الموارد العامة والخاصة؛ لتنمية تأثير الحلول المبتكرة والمجتمعية في تحسين حياة الناس في المجتمعات في جميع أنحاء الولايات المتحدة، والذي يستثمر في البرامج الواعدة التي تعالج التحديات الاجتماعية والمجتمعية الملحة، مستهدفاً ثلاث مجالات أساسية: الفرص الاقتصادية، والمستقبل الصحي، وتنمية الشباب.

تم إطلاق الصندوق في عام ٢٠١٠، وذلك بعد اعتماد قانون خدمة أمريكا، والذي يستخدم عملية تقييمية دقيقة لكل برنامج، حيث تبني التقييمات قاعدة أدلة قوية توضح ما إذا كانت البرامج الممولة من الصندوق ذات فاعلية ومحققة للنتائج المرجوة وتؤثر على المجتمعات المحلية، كما وتعزز أيضا فهم كيفية تحقيق البرامج للنجاح وطرق تحسينها، مما يحقق تبادل أفضل للممارسات والدروس المستفادة من تقديم التمويل القائمة على الأدلة مع القطاع الاجتماعي الأوسع.

كما تمول (CNCS) مِنح الصندوق من خلال اعتمادات الكونغرس السنوية، مع تخصيص ٧٠ مليون دولار تقريباً، حيث يبلغ إجمالي اعتماد الكونغرس في الصندوق حوالي ٥٠ مليون دولار سنوياً، وفي عملية تنافسية، يتم

اختيار وسطاء ناجحين لتنفيذ البرنامج، مع تحمل مسؤولية اختيار المؤسسات غير الربحية لتمويل الصندوق والإشراف على عملهم.

ويعمل الصندوق على تحسين نتائج المجتمع، من خلال:

- شراكة القطاعين العام والخاص: يجب على الوسطاء والمنظمات غير الربحية الممولِة مطابقة الأموال الفيدرالية مع أموال القطاع الخاص.
- المنظمات ذات الأداء العالي والبرامج الواعدة: يتم تخصيص الموارد للمنظمات التي تمتلك القدرة على تحديد وتنمية المنظمات غير الربحية وتنفيذ برامج مبنية على الأدلة.
- التقييم والأدلة: تستخدم دراسات ونتائج التقييم الدقيقة لتوجيه جهود تحسين البرامج وممارسات منح التمويل (AmeriCorps, 2015).

٣- تحدي الابتكار الاجتماعي:

هو مسابقة وطنية تنظمها منظمة إنجاز الناشئين (JA) الغير الربحية، والتي يتم فيها دعوة طلاب المدارس الثانوية إلى تقديم أفكارهم المبتكرة؛ لتحسين مجتمعاتهم وإحداث التأثير عليها، وذلك بتعزيز قيم أساسية يستهدفها التحدي، كالثقة بالإمكانيات اللامحدودة للشباب، والأمانة والنزاهة والتميز فيما يتم تقديمه، واحترام للمواهب والإبداع ووجهات النظر والخلفيات لجميع الأفراد، والتأكيد على أهمية الشراكة والتعاون، والتأثير التعليمي والتحفيزي للتعلم العملي ذي الصلة.

والذي يشترط فيه أن يكون الطلاب المشاركون من طلاب المرحلة الثانوية، وأن تتكون المجموعات المشاركة بحد أدنى من طالبين وحد أقصى من أربعة طلاب لكل فريق، حيث يتنافس في المسابقة ١٠ فرق كمرشحين نهائيين لقمة القيادة الطلابية الوطنية في واشنطن العاصمة، ثم يقوم الطلاب بعرض أفكارهم في معرض خاص بحضور الجمهور ولجنة التحكيم، حيث تشمل معايير التقييم: عرض المنتج، وعرض الكُشك، وتصور الفكرة والمنتج، والتركيز على مهارات التواصل اللفظية وغير اللفظية، والقدرة على تطبيق الدروس المستفادة في مواقف جديدة.

كما يمثل هذا العرض فرصة للفرق للتفاعل مع لجنة التحكيم في إبراز معارفهم، وتجاربهم الممارَسة، كما يتم تسليط الضوء على مسار تطوير الحل الابتكاري للفريق، ونظرة شمولية على الرحلة وتوضيح للمشكلة الاجتماعية التي يسعون لمعالجتها، متبوعاً بجلسة أسئلة وأجوبة مع المحكمين (Student Events and Competitions, 2024).

٤- منهج الابتكار الاجتماعي في ثانوية Sequoyah في لوس أنجلوس بولاية كاليفورنيا:

هو منهج متدرج مدته أربع سنوات يعمل على صقل المواقف والقدرات لصنع الأثر الاجتماعي لدى كل طالب في مدرسة Sequoyah الثانوية، من الصف التاسع إلى الثاني عشر، والذي يركز على معالجة التحديات الاجتماعية والبيئية المعقدة التي تتماشى مع أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، كما أنه مصمم لغرس المهارات الأساسية للابتكار الاجتماعي، والذي يُنمي مهارات التفكير النُظمي، وحل المشكلات الإبداعي، والبحوث الإثنوغرافية والإحصائية، وينتهي بتتويج مشروع لمدة عامين في الصفين الحادي عشر والثاني عشر.

يهدف منهج المدرسة إلى مساعدة الطلاب على صقل قدراتهم في استراتيجية التفكير التصميمي ومواقف صنع التغيير اللازمة لتحدي القضايا الاجتماعية والبيئية الناشئة والراسخة، كما يؤطَر منهج الابتكار الاجتماعي في المدرسة رحلة عبر الدراسات المترابطة المدعومة ببرنامج استشاري شخصي وتجارب خارج الفصل الدراسي، وتشمل مجالات المواضيع الأساسية كالرياضيات والعلوم والتكنولوجيا واللغة الإنجليزية والتاريخ، واللغات العالمية، والفنون البصرية، والمسرحية (Sequoyah School, 2023a).

أولاً: مكونات المنهج

المنهج في Sequoyah (Curriculum – Social Innovation) وكما وضحته المدرسة، يتكون من سلسلة من الدورات التي يتكامل فيها بناء المهارات والبحث التجريبي والتركيز على مشاريع يقدمها الطالب، يصحبه تدرج في الاستقلالية، والتي تكون على النحو الآتي:

– الدورة الأولى: دراسة القضايا المحلية من خلال أهداف التنمية المستدامة (SDGs)، حيث يقسم الطلاب من الصفين التاسع والعاشر إلى مجموعات تتكون من عشرة طلاب، تحت إشراف معلم واحد، يتخللها زيارات ولقاءات مع أفراد ومنظمات عاملة في لوس انجلوس والمتعلقة بالأهداف التي تم اختيارها، ثم ينفذون تدخلاً إبداعياً مزود بمهارات التواصل، بعد تلقي عدد من القضايا والمشاكل استعداداً للدورة التي تليها.

– الدورة الثانية: المشروع التأثيري، حيث يعمل الطلاب في الصف الحادي عشر بشكل فردي أو مع زميل أو اثنين لاستكشاف قضية اجتماعية أو بيئية جذبت اهتمامهم وفضولهم، مع توجيه الطلاب من خلال مهام وأنشطة تساعدهم على تحديد أسئلة البحث، وتنظيم وإجراء البحوث الميدانية، وصياغة نظريات التغيير، مع توثيقها كتابياً.

– الدورة الثالثة: مشروع التأثير المتقدم، في الصف الثاني عشر، يتم تحويل مشروع التأثير إلى مشروع تخرج مدته عامين، يستمر الطلاب بالعلاقات التي قد تم تأسيسها مسبقاً مع شركاء من المجتمع والمنظمات ونظرية التغيير المبنية على البحوث، مع التوثيق الكتابي واضافة فصل آخر للدورة السابقة.

– الدورة الرابعة: متطوع SIP، والذي يتاح فيها الفرصة للطلاب الأكبر سناً لتطوير علاقة تستمر عاماً كاملاً مع منظمة تستهدف وتتبنى الموضوع الذي تم اختياره طوال العام، يشارك الطلاب في سلسلة من المهام الشخصية للكتابة والمقابلات الإعلامية مع أعضاء الفريق، والتي تشكل اثنوغرافية مؤسسية يتم تقديمها في نهاية العام، كما يتاح أيضاً للطلاب فرصة تطوير مهاراتهم داخل المؤسسة من خلال تنفيذ مشروع تصميمي خاص بهم.

ثانياً: نتائج التعلم

يتم توجيه جميع جوانب التعلم من خلال ثمانية نتائج، وهي: الاحتراف والفضول، والأثر الأخلاقي في العمل الميداني، والإيجابية في ممارسة الهوايات وبحسٍ مسؤول، ومهارات التواصل وإشراك الآخرين في العرض التقديمي، والعدالة في إيصال الهدف لمختلف أفراد المجتمع، والتعاون، والنماذج الأولية في تلقي الأسئلة والإجابة عليها، والبحث والمشورة، واكتساب الخبرة المعرفية، مع تقديم فرص متنوعة ومناسبة لكل عمر لإظهار الكفاءة في كل نتيجة تعلم على مدار العام (Sequoyah School, 2023b).

٥- نموذج الابتكار الاجتماعي في ثانوية Changemaker في توكسون بولاية أريزونا:

هي أول مدرسة ثانوية تتعاون في الولايات المتحدة مع شبكة منظمة أشوكا العالمية Ashoka، التي هي: أكبر شبكة في العالم لأصحاب المشاريع الاجتماعية، والتي تضم الجامعات والمدارس والشركات والمنظمات الأهلية ووسائل الإعلام وغيرهم من المؤثرين (Ashoka, n.d.)، وذلك من خلال المشاركة مع مشروع أشوكا للشباب "Ashoka Youth Venture" لدمج الابتكارات الاجتماعية وريادة الأعمال عبر المنهج الدراسي، حيث يعمل هذا النموذج على تطوير الطلاب ليصبحوا قادة مستعدون لمواجهة تحديات جيلهم (Changemaker Tucson High School, 2022).

وقد جاء في دليل سياسة المدرسة Changemaker Tucson High School (2023)، أهم إجراءات الابتكار الاجتماعي القائمة على مهمتها ورؤيتها، حيث تقدم المدرسة زمام المبادرة في تطوير طرق جديدة للتدريس والتعلم التي تركز على كفاءات الابتكار الاجتماعي وهي التعاطف والعمل الجماعي وحل المشكلات والقيادة، مع تخصيص رؤيتها في أن المدرسة الثانوية في الدرجة الأولى يجب أن تكون مركزاً للابتكار وتنمية المجتمع، وإيمانها بأن كل

طالب لديه القدرة على الابتكار وقيادة مجتمعه، والتي يتم فيها تشجيع الطلاب على اكتشاف وتطوير أصواتهم ومواهبهم وأهدافهم واهتماماتهم من خلال الانخراط في مشاريع واقعية مع خبراء ميدانيين.

كما يقوم التعلم في المدرسة على المشاريع التي تشمل مجالات التغيير الاجتماعي السريع وفرص العمل المستقبلية، كالعلوم والتكنولوجيا البيئية، والمسؤولية الاجتماعية، والفنون، والتكنولوجيا الإعلامية، لذا يتم تدريب الطلاب في عدد من الوحدات التي تكتشف شغفهم ومواهبهم، والتفكير في القضايا مجال اهتمامهم، وتطبيق الأساليب التي تمكنهم من استخدام مواهبهم لحل المشكلات، في فرق ذات مشاريع بأهداف محددة ومدروسة جيداً.

ويهدف البرنامج الأكاديمي المقدم في الابتكار الاجتماعي إلى تنمية القدرات الفكرية والابتكارية للطلاب؛ وذلك من خلال تأسيس المدرسة على ثلاثة ركائز: هي الابتكار، والاستدامة، والمسؤولية الاجتماعية، وذلك بتوفير:

- بيئة تعليمية آمنة، وصفوف صغيرة.
- معلمون ذوو كفاءة عالية، ومنهاج غني بالتقنية وشبكة الانترنت.
- خطة تعليمية فردية لكل طالب تشمل التوجيه الأكاديمي وخيارات التخرج المبكر، مع التركيز على مهارات الابتكار من خلال المشاريع العملية والتعاون مع قادة المجتمع والمرشدين.
- التحضير للاختبارات الموحدة دون التأثير على التعلم المعمق وإبداع الطلاب.
- مواد اختيارية وبرامج بعد المدرسة لتنمية قدرات الطلاب كمبتكرين.
- عرض أعمال الطلاب في معارض عامة مرتين في السنة.
- دعم مشاريع الطلاب ومغامراتهم.
- مجموعات استشارية للدعم بين الأقران والمعلمين.

٦- مختبر الابتكار الاجتماعي في ثانوية IDEA في تاكوما بفيرجينيا بواشنطن:

تم إنشاء مختبر الابتكار الاجتماعي في ثانوية IDEA، كجزء من فصل دراسي قصير يدعى "Mini-Term" مدته ٣ أسابيع ونصف، وهو برنامج تعليمي مصمم لتعريف الطلاب بكيفية تحديد القضايا الاجتماعية في مجتمعاتهم وتطوير حلول مبتكرة لها.

في هذا البرنامج، يتعلم الطلاب كيفية استكشاف وتحليل القضايا التي تواجه صناعات STEAM (العلوم، التكنولوجيا، الهندسة، الفنون، والرياضيات) لفهم الديناميكيات الاجتماعية التاريخية والمؤسساتية التي أثرت على هذه المجالات، ويركز الأكاديميون فيه على أربع مجالات رئيسية لتزويد الطلاب بأساس متين في استكشاف القضايا وتصميم الحلول وهي: العدالة الاجتماعية وعلوم البيانات والابتكار الاجتماعي وإدارة المشاريع.

هدف المختبر هو تزويد الطلاب بالمهارات والمعارف اللازمة ليكونوا مبتكرين اجتماعيين قادرين على إحداث تغيير إيجابي في مجتمعاتهم منذ سن مبكرة، وفهم طرق استخدام عناصر التصميم الذي يركز على الإنسان، والتي من شأنها أن تمتد إلى تأثير صناعي أكبر وتعزز مهمة مدارسهم.

يُختتم هذا البرنامج بعرض ناجح لمشاريع الطلاب والحلول المقترحة، وذلك على أصحاب المصلحة المعنيين في المدارس والمقاطعات والمجتمع بالإضافة إلى التزام قادة المدارس والمناطق بدعم الطلاب في تحقيق هذه المستهدفات (Thiersch, 2022).

إجابة السؤال الثاني: ما واقع ممارسة الابتكار الاجتماعي بالمرحلة الثانوية في أيرلندا؟

يُعد الابتكار الاجتماعي أحد الآليات الرئيسية في أوروبا، والذي يهدف إلى تحقيق قيمة اجتماعية وبيئية واقتصادية من خلال مواجهة التحديات المعقدة، مثل تغير المناخ، وشيخوخة المجتمع، والرقمنة وغيرها، ففي إطار دعوة من المفوضية الأوروبية لدعم تطوير الابتكار الاجتماعي في جميع أنحاء أوروبا، قامت المنظمتين الغير ربحيتين Rethink Irelandو Genio بتطوير إطار عمل مشترك في أيرلندا من خلال تعاون شامل مع ممثلين من مختلف القطاعات، والذي يهدف إلى تعزيز تطوير الابتكار الاجتماعي من خلال استراتيجية وطنية وخطة عمل لأربع سنوات (٢٠٢٣-٢٠٢٧)، مع التركيز على بناء قدرات المعنيين بالابتكار الاجتماعي في مجالات الحكومة والأكاديمية والصناعة والمجتمع المدني، لتعزيز تعاونهم وتبادل الخبرات، كما يشمل إنشاء مركز وطني للكفاءة في الابتكار الاجتماعي في أيرلندا لقيادة وتحفيز التطوير في هذا القطاع (Olmedo, 2023).

فأيرلندا تعد موطناً لمجتمع المشاريع الاجتماعية النابض بالحياة، والذي ينشط في القطاعات الأساسية مثل الصحة والرعاية والتعليم، فضلاً عن التنمية المحلية والقطاعات الثقافية والإبداعية (OECD, 2023b).

١- مخطط الابتكار الاجتماعي في أيرلندا:

تلقى تطوير هذا المخطط تمويلاً من المفوضية الأوروبية، بتمويل جزئي من الصندوق الاجتماعي الأوروبي (ESF) وبرنامج التوظيف والابتكار الاجتماعي (EASI)، وإدارة الحكومة الأيرلندية للتنمية الريفية والمجتمعية، واستناداً إلى السمات الرئيسية للابتكار الاجتماعي ونظامه البيئي في أيرلندا، والأدلة المقدمة من البحوث والتعليقات من أصحاب المصلحة؛ يقدم هذا المخطط للابتكار الاجتماعي في أيرلندا أربعة محاور استراتيجية:

المحور الأول: بناء فهم مشترك وزيادة الوعي

- يركز على تحديد ونشر تعريف شامل للابتكار الاجتماعي يتوافق مع المعايير الأوروبية.
- يهدف إلى رفع مستوى الوعي لدى مختلف الفئات من الجمهور والمؤسسات، عبر استراتيجيات تواصل محددة.

- تطوير منصة ومنتدى معلومات متخصص للابتكار الاجتماعي، يسهل تبادل المعلومات، ويدعم تبادل أفضل الممارسات والسياسات، وفرص التمويل ودراسات الحالة.

المحور الثاني: الإطار المؤسسي والسياسي

- يشمل تطوير مركز وطني للكفاءة في الابتكار الاجتماعي، يعمل كوحدة تنسيقية، ويعزز الشبكات والتعاون بين مختلف الجهات الفاعلة.
- يعزز التعاون بين الأقسام الحكومية المختلفة لتمكين الابتكار الاجتماعي من خلال التخطيط المشترك واستخدام سفراء الابتكار الاجتماعي داخل الإدارات.
- تطوير وتنفيذ استراتيجية/سياسة وطنية للابتكار الاجتماعي ترمي إلى دعم الابتكار الاجتماعي، وتطوير البنى التحتية الداعمة له.

المحور الثالث: التمويل والاستثمار

- يتعلق بتطوير آليات لتسهيل الحصول على تمويل واستثمار للمبادرات الاجتماعية في مختلف مراحلها.
- يتضمن توجيه التمويل العام والخاص نحو مبادرات الابتكار الاجتماعي من خلال سندات الأثر الاجتماعي، والعقود المبنية على النتائج الاجتماعية.
- يشدد على أهمية وجود تمويل طويل المدى لتعزيز القدرة على التخطيط الاستراتيجي، وإحداث تغييرات نظامية والعقود المبنية على النتائج الاجتماعية.

المحور الرابع: تقييم الأثر الاجتماعي

- يُركز على جمع البيانات، والبحث التطبيقي لفهم تأثير الابتكارات الاجتماعية.
- يدعو لتطوير إطار منهجي؛ لتقييم الأثر الاجتماعي يسمح بالمقارنة ويتناسب مع تنوع الابتكارات.
- يسعى لمواءمة تقييمات الأثر مع أهداف التنمية المستدامة، لتحقيق توافق عالمي في المعايير المقدمة (Olmedo, 2023).

بشكل عام، المخطط يُبيّن اهتمام أيرلندا بدمج الابتكار الاجتماعي ضمن أجندتها الوطنية، مع تركيز خاص على التعاون المؤسسي، والتمويل المستدام، وتقييم الأثر بطريقة منهجية، مما يعكس التزام الدولة بصنع الأثر الاجتماعي والتنمية المستدامة.

٢- الشراكة لدعم الابتكار الاجتماعي في أيرلندا:

تسعى منظمة YSI "المبتكرين الاجتماعيين الشباب" الغير الربحية ومقرها دبلن، لتمكين الشباب عبر تعليم المبتكِر الاجتماعي، حيث تشجع برامجها المراهقين على التعامل مع القضايا الاجتماعية وابتكار حلول مبدعة لتحسين مجتمعاتهم، والذي يشارك سنوياً في برامجها حوالي ١٤,٠٠٠ مراهق، مع تدريب أكثر من ١,٦٤٢ معلم لدعم هذه العملية.

وقد أصدرت المنظمة بياناً افتتاحياً أمام اللجنة الأيرلندية المشتركة للتعليم العام والعالي والبحث والابتكار والعلوم، صاغت فيه الإطار التعليمي الذي يعزز الابتكار الاجتماعي، ويدعم تطوير المهارات القيادية بين الشباب، ويدعو لتوسيع نطاق هذه البرامج لتشمل جميع المدارس الابتدائية والثانوية في أيرلندا، بدعم من شبكات دعم مبنية على المنطقة، وتضم ممثلين من قطاعات الأعمال والأكاديمية والقطاع العام والمجتمع المدني، كما دعا البيان إلى إنشاء وكالة لدعم الابتكارات الاجتماعية التي يقودها الشباب من الفكرة إلى التنفيذ (Young Social Innovators, 2022).

يعكس البيان الأهمية التي توليها YSI لبناء قدرات أيرلندا في التغيير الاجتماعي والابتكار، مع التركيز على دور الشباب الناشئ كمحركات رئيسية لهذه العمليات.

٣- صندوق الابتكار الاجتماعي:

منذ عام ٢٠١٦، أنشأت –المنظمة المخصصة لدعم وتمويل الحلول المبتكرة لمعالجة القضايا الاجتماعية في أيرلندا– "Rethink Ireland"، صندوق الابتكار الاجتماعي بقيمة ١٠٩ مليون يورو و٥٨ صندوقاً يعمل نحو تحقيق تأثير اجتماعي إيجابي؛ ودعمت ٤٤٨ ابتكاراً اجتماعياً؛ وساعدت ٣٣٠٩ شخصاً على تخطي العقبات والحصول على فرص عمل؛ وأنشأت أكثر من ٩٨٨ وظيفة في قطاع الابتكار الاجتماعي؛ ودعمت منظمات مثل "Cloud Food"، والتي تعمل على مكافحة هدر الطعام؛ و"IScoil"، وهو مجتمع تعليمي عبر الإنترنت يقدم للشباب خارج المدارس مساراً بديلاً للتعلم والتقدير والتقدم؛ وجمعية "Amal Women's Association"، وهي خدمة مقدمة من النساء المسلمات، تستجيب لاحتياجات النساء ذوات الصلة بالدين والثقافة الإسلامية في أيرلندا(Rethink Ireland, 2024).

كما كشفت "Rethink Ireland" أيضاً عن نتائج تقييم صندوق التعليم بقيمة ٧.٥ مليون يورو على مدى ثلاث سنوات، والذي أجرته مركز أبحاث الطفل والأسرة التابع لليونسكو في جامعة غالواي "Galway" بأيرلندا، استخدم المقيمون فيه إطار العائد الاجتماعي على الاستثمار لقياس القيمة الاجتماعية التي لا تُعكس تقليديًا في البيانات

المالية، وتظهر الأداة أن استثمار صندوق التعليم في ٧ ممن تم توجيههم نحو الجائزة أوصل إلى نسبة عائد استثمار اجتماعي بنسبة ١٢:١، مما يعني أن كل يورو واحد مُستثَمر في هذه المشاريع التعليمية، تحقق عائد استثمار اجتماعي بقيمة ١٢ يورو.

حيث يتضمن رؤيتهم لأيرلندا في عام ٢٠٣٠، والتي تهدف إلى تحقيق مجتمع متساوٍ وعادل ومستدام (Rethink Ireland, 2023).

٤- جوائز المبتكرين الاجتماعيين الشباب السنوية في أيرلندا:

يتم الاحتفال بالتميز في الابتكار الاجتماعي الذي يقوده الشباب في أيرلندا سنوياً، وذلك بتقديم جوائز للمبتكرين الاجتماعيين الشباب (Young Social Innovators, 2024c) في شهر مايو من كل عام، من خلال دعوة الفرق الفائزة لتقديم مشاريعهم إلى لجان التحكيم في حفل توزيع الجوائز الاحتفالي الوطني، حيث يُمنح المبتكرون الاجتماعيون الشباب (فرق المشروع) ضمن عدد من فئات الجوائز، التي تنوعت كالآتي:

- اجعل عالمنا أكثر صحة: جائزة الصحة العقلية، بدعم من مدير الخدمات الصحية.
- اجعل عالمنا أكثر صحة: جائزة الصحة البدنية، بدعم من مدير الخدمات الصحية.
- جائزة المجتمعات القوية والمهتمة.
- جائزة "اجعل عالمنا مكاناً أفضل للشباب"، بدعم من إدارة الأطفال والمساواة، والإعاقة، والتكامل، والشباب.
- جائزة "اجعل بلادنا أكثر شمولاً وخالية من الفقر"، بدعم من إدارة الحماية الاجتماعية.
- جائزة اجعل عالمنا أكثر أمانًا.
- جائزة اجعل عالمنا أكثر عدالة.
- جائزة العمل المناخي والطاقة.
- جائزة المواطن العالمي، بدعم من المدارس العالمية.
- جائزة المبتكرين الرقميين، بدعم من فيرجن ميديا.
- جائزة YSI لزيادة المرح.
- جائزة التأثير على المجتمع المدرسي.

٥- وحدة الابتكار الاجتماعي المقدمة في ثانوية Donahies بدبلن:

ذكرت كننغهام (Cunningham (2023، في دليل المبتكرين الاجتماعيين الشباب المقدم للمدرسة الثانوية دونايس(Donahies Community School, 2024) أهم ما اشتملت عليه وحدة الابتكار الاجتماعي، وهي كالتالي:

أولاً. عنوان الوحدة: (المبتكرون الاجتماعيون الشباب – برنامج العمل للابتكار الاجتماعي للمرحلة العليا).

ثانياً. مجال الدراسة: التعليم للابتكار الاجتماعي، والمجتمع والقضايا الاجتماعية، والعدالة الاجتماعية، وأهداف التنمية المستدامة.

ثالثاً. الفكرة العامة: الطلاب يعملون في فرق لتحديد ومعالجة قضية اجتماعية، مع تشجيع المشاركة الفعالة والمدنية، بحيث يتبع الفريق "مسار التغيير" لاستكشاف وابتكار وتنفيذ الحلول، مع تطوير مهارات مثل الإبداع والتفكير النقدي.

رابعاً. الارتباط مع المناهج الدراسية: يمكن دمج الوحدة مع المناهج الدراسية كموضوع مستقل، أو كجزء من السنة الانتقالية، أو مرتبط مع مواد دراسية مختلفة مثل تقنية المعلومات، اللغة الإنجليزية، ودراسات الأعمال، والفن، وقد تختلف اعتماداً على القضية التي يختارها الطالب.

خامساً. ملخص الوحدة:

- تقديم المفاهيم الأساسية ومراحل الابتكار الاجتماعي.
- اختيار الطلاب للقضايا الاجتماعية واستكشافها.
- استمرار العمل على المشروع طوال العام.
- تطوير وتقديم عرض "تحدث بصوت عالٍ" باستخدام تقنيات التواصل الإبداعية.
- التعاون في كتابة تقرير لـ (المنظمة المرشدة للخطة) YSI عبر الإنترنت.

سادساً. الجدول الزمني للوحدة: درسان أسبوعياً لمدة عام دراسي، كل درس يستمر من ٤٠ دقيقة إلى ساعة واحدة.

سابعاً. أهداف الوحدة: تهدف إلى تعزيز المهارات الأساسية للحياة والعمل، وتشجع الطلاب على تحمل مسؤولية تعلمهم من خلال المشاريع القائمة على العمل، وإلى تحفيز المشاركة المجتمعية والتطوع وتجهيز الطلاب ليكونوا عوامل للتغيير في المجتمع، كما يحصل الطلاب على فرص للمشاركة في فعاليات ومنصات للتعبير عن آرائهم وأفكارهم، إضافة إلى تعزيز مؤشرات الرفاهية لدى الطلاب وهي (النشاط والمسؤولية والتواصل والمرونة والاحترام والوعي).

كما يدمج البرنامج التعلم القائم على المشاريع، ويُنمي مهارات القرن الحادي والعشرين مثل التفكير النقدي، الاتصال، التصميم والتخطيط، بالإضافة إلى مهارات القراءة والكتابة والحساب والمهارات الحسابية، والعمل الجماعي، والتعلم القائم على القيم.

ثامناً. مخرجات التعلم:

- المعرفة والمهارات: التفكير النقدي والإبداعي، التواصل، التخطيط، العمل الجماعي، المهارات الاجتماعية، الابتكار.
- القيم: التطوير الشخصي، العمل مع الآخرين، الدفاع عن القضايا، الوعي بالقضايا الاجتماعية وأهداف التنمية المستدامة.
- المخرجات التجريبية: استكشاف وإنشاء، اختبار وتكييف، عمل وتفكير.
- المخرجات التطويرية: بناء التعاطف، والفاعلية الذاتية، والتمكين، والارتباط القوي بالمجتمع.

كما يتم تقديم برنامج الخطة من خلال معلمين متخصصين يقدمون الدعم والتشجيع للطلاب لتحقيق إمكاناتهم الكاملة، ويشمل البرنامج تدريب وتأهيل المعلمين، وتوفير الموارد التعليمية العالية المستوى.

ويُسهم البرنامج في تنمية الطلاب وتحقيق أهداف التعلم الذاتي، ويدعم التطوير المهني للمعلمين والممارسات المدرسية الشاملة، كما يتم منح الطلاب المشاركين شهادة عند اكتمال البرنامج.

تاسعاً. آلية التطبيق: يتخلل تطبيق الوحدة خمس مراحل، وهي:

المرحلة الأولى: المقدمة في الابتكار الاجتماعي، والتي يستكشف الطلاب مفهوم الابتكار الاجتماعي ويتعرفون على أمثلة من العالم الواقعي، مع التركيز على كيفية المشاركة بتحديد وحل القضايا الاجتماعية في مجتمعاتهم.

المرحلة الثانية: استكشاف وإبداع، وفيه يحدد الطلاب القضايا الاجتماعية ويطورون أفكاراً للتغيير، مع الاهتمام بربط وإسهام هذه الأفكار في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

المرحلة الثالثة: اختبار وتعديل، والتي تقوم فيه الفرق بتطوير نماذج أولية لأفكارها واختبارها لضمان فعاليتها، مع التركيز على تحسين التصاميم واستخدام البحوث لدعم تطوير المشروع.

المرحلة الرابعة: التصرف والتفكير، ينفذ فيه الطلاب مشاريعهم ويتعلمون كيفية التواصل بفعالية والدفاع عن القضايا التي اختاروها، مع التأكيد على أهمية العمل الجماعي والتأثير الإيجابي.

المرحلة الخامسة: التقييم والاحتفال: حيق يُقيم الطلاب مشاريعهم ويحتفلون بإنجازاتهم، مع التفكير في التقدم الذي أحرزوه والتأثير الذي حققوه، وكذلك تقدير الدروس المستفادة من تجربتهم.

إجابة السؤال الثالث: ما واقع ممارسة الابتكار الاجتماعي بالمرحلة الثانوية في سنغافورة؟

تتمتع سنغافورة باقتصاد متطور ومزدهر، مع معدل بطالة منخفض جداً، وهي واحدة من أعلى الدول دخلاً وثروة في العالم، كما تشتهر الحكومة السنغافورية بوضع سياسات اجتماعية متقدمة تشمل الإسكان العام، والتنمية الاقتصادية، والاستثمار في التعليم، والسيطرة الشديدة على الأسلحة وقوانين المخدرات، الذي أسهم في تحقيق نسيج اجتماعي مستقر للغاية (Ashoka Malaysia & Singapore, .n.d.).

فسنغافورة تحظى بشهرة عالمية لعدة أسباب، نظافتها المتقنة، معدلات الجريمة المنخفضة، سياسات الحفاظ على البيئة الخضراء، وبيئة الأعمال الفعّالة، مما يجعلها منصة انطلاق مثالية للمبتكرين الاجتماعيين في جميع أنحاء منطقة آسيا والمحيط الهادئ، ومع استمرار الدولة في التوسع، فأنها تتجه إلى أبعد وأعمق في آليات الابتكار الاجتماعي، حيث إن العديد من الشركات تصنع تأثيراً مستداماً على المجتمع وتحدياته البيئية والسياسية والاجتماعية الأساسية (Balamatsias, 2020).

١- سياسة الابتكار الاجتماعي في سنغافورة:

تهدف سياسة سنغافورة في الابتكار الاجتماعي كما رصدها كل من AVPN (2017)؛ Vertex (2020)؛ Balamatsias (2020)؛ EDB (2024)، إلى تعزيز رفاهية المجتمع وتحسين جودة الحياة، وذلك من خلال استراتيجيات عدة:

- الدعم الحكومي: بتقديم الدعم المالي واللوجستي للمشاريع الاجتماعية التي تهدف إلى معالجة التحديات الاجتماعية والاقتصادية، من خلال مختلف المبادرات والوكالات التي تشمل منحاً مالية، كبرامج تدريبية، وحاضنات أعمال متخصصة في الابتكار الاجتماعي، مع تقديم الدعم المالي الكبير للشركات الناشئة، بما في ذلك تلك التي تركز على الابتكار الاجتماعي.

- الشراكات بين القطاعات المتعددة: كالقطاع العام والخاص والمنظمات غير الحكومية؛ بتوفير الموارد والخبرات اللازمة لمعالجة القضايا الاجتماعية.

- التعليم والتدريب: تقدم بعض المؤسسات التعليمية في سنغافورة، مثل جامعة سنغافورة للإدارة ومركز التصميم الوطني، برامج ودورات متخصصة تركز على الابتكار الاجتماعي، والتي تهدف إلى تزويد الأفراد بالمهارات والمعرفة اللازمة لتطوير وتنفيذ حلول اجتماعية مبتكرة.

– البنية التحتية التكنولوجية لدعم الابتكار الاجتماعي: بما في ذلك توفير منصات تكنولوجية تساعد في تنفيذ المشاريع الاجتماعية وتوسيع نطاقها، ويشمل ذلك تطوير حلول المدن الذكية، مثل المركبات المستقلة وأنظمة النقل الذكية وأنظمة الدفع الرقمية للنقل العام، تساعد هذه التقنيات في تحسين التنقل الحضري، وتعزيز إمكانية الوصول، وصنع مجتمع أكثر شمولاً.

– مجالات التركيز: غالبا ما تركز مبادرات الابتكار الاجتماعي على قضايا مواضيعية محددة كل عام، تتراوح بين كبار السن وإدماج الإعاقة والمسائل المتعلقة بالصحة العقلية، وغيرها من خلال التعاون السلس بين القطاعات الثلاثة.

توضح هذه الاستراتيجيات النهج الاستباقي والمتكامل الذي تتبعه سنغافورة في الابتكار الاجتماعي، مع التركيز على الاستدامة والتكامل التكنولوجي والتعاون المجتمعي لمعالجة التحديات المجتمعية الفريدة.

٢– حديقة الابتكار الاجتماعي في سنغافورة (SIP):

هي منظمة غير ربحية تهدف إلى تعزيز الابتكار الاجتماعي وريادة الأعمال الاجتماعية، تأسست في عام ٢٠٠٦ وتسعى لبناء عالم أكثر شمولية واستدامة ووعياً، تتمحور رؤيتها حول بناء مجتمع من صناع التغيير الإيجابي الذين يمارسون القيادة المسؤولة والمستدامة، والتي تعتمد على منهج ثلاثي يتضمن التعليم، التمكين، والتحسين لتحقيق أهدافها، ومن بين برامجها العديدة، تركز على القيادة الواعية، الحياة الواعية، والعلاج البيئي الواعي.

لديها عدة مساهمات رئيسية في دعم الابتكار الاجتماعي، تشمل:

- منتدى المبتكرين الاجتماعيين العالمي (GSIF): يجمع قادة الأعمال ورواد الابتكار الاجتماعي لمناقشة الحلول المبتكرة للتحديات الاجتماعية.
- برامج القيادة الواعية: تدريب على المهارات القيادية، والتوعية بأهمية الاستدامة والابتكار الاجتماعي.
- مبادرات تمكين المجتمع: توفير الأدوات والمعرفة لتعزيز قدرات المبتكرين، وتطوير وتنفيذ مشاريع الابتكار الاجتماعي.
- الشراكات العالمية: التعاون مع أكثر من ٢٠٠ منظمة حول العالم لتعزيز الابتكار الاجتماعي.
- التكريم والجوائز: تكريم رواد الابتكار الاجتماعي المتميزين، ومنها لتشجيع المزيد من الأفراد على الانخراط في الابتكار الاجتماعي (National University of Singapore, 2023; SIP, 2024).

٣- الشراكة لدعم الابتكار الاجتماعي في سنغافورة:

- مجلس التصميم السنغافوري (Dsg):

هي شركة تابعة لمجلس التنمية الاقتصادية في سنغافورة، تتمثل رؤيتها في أن تصبح سنغافورة اقتصاداً قائماً على الابتكار والمدينة الرائدة تصميمياً، باعتبارها الوكالة الوطنية التابعة لليونسكو التي تشجع التصميم (Wayne, 2023).

- آلية الشراكة: تقديم برامج الابتكار الاجتماعي باستخدام التفكير التصميمي لتحسين التعلم والمعيشة، وربطها بأهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، بالتعاون مع المدارس لتسليط الضوء على المشاريع المدرسية والمجتمعية التي تهدف إلى تحسين رفاهية ونوعية حياة المحتاجين، والتركيز على المرحلة الثانوية ببرامج مبتكرة وجذابة مصممة لتنمية مهارات الطلاب في الابتكار الاجتماعي.

وقد حققت أربع مدارس التقدم في هذا الشأن، كما ويتم في التوثيق: إنتاج سلسلة من الوثائق المرئية الارشادية التي تسلط الضوء على المشاريع المقدمة، وذلك بمشاركة الطلاب والمعلمون، وقد توسعت الجهود من خلال حملة على وسائل التواصل الاجتماعي، والتي حصدت اهتمام عدد كبير من فئات المجتمع (Design Singapore Council, 2020).

- مؤسسة صنع التغيير (MTC):

هي مؤسسة اجتماعية (Make The Change, 2024) لتمكين صناع التغيير من خلال التصميم والتعليم؛ من أجل الصالح الاجتماعي، موجهة لجميع أفراد المجتمع بمن فيهم الطلاب والطالبات.

- آلية الشراكة مع المدارس: تصميم برامج مبتكرة وجذابة مصممة خصيصاً لتنمية الطلاب، وتزويدهم بمهارات الابتكار الاجتماعي لدفع التغيير والتحول المجتمعي، بحيث يكونوا قادرين إلى التوصل لحلول جديدة ومبتكرة للمشاكل الاجتماعية، والتفكير خارج الصندوق وإيجاد طرق مبتكرة للتغلب على التحديات.

أهم المهارات المستهدفة: المهارات المتقدمة وهي (الإبداع وحل المشكلات، التواصل، القيادة، الصمود، التعاطف، البحث والتحليل، ادارة مشروع، بناء الشبكات).

الأثر الاجتماعي: تهدف البرامج في المقام الأول إلى تقديم المساعدة والموارد لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

أهم الدورات والبرامج المقدمة في المؤسسة لتحقيق الابتكار الاجتماعي:

– دورة ريادة الأعمال الاجتماعية: تجربة تعليمية ديناميكية تهدف إلى إلهام وتجهيز الشباب ليكونوا صانعي تغيير، بحيث يستكشف المشاركون التقاطع بين الأعمال والأثر الاجتماعي، ويتعلمون كيفية تطوير حلول مبتكرة للتحديات المجتمعية.

– دورة التفكير التصميمي للابتكارات الاجتماعية: رحلة تحويلية لمواجهة التحديات المجتمعية من خلال نهج يركز على الإنسان، بحيث تقدم تجارب عملية في التعاطف مع المستخدمين، وتحديد معطيات المشكلة، والتفكير في الحلول الإبداعية، والنماذج الأولية، والاختبار.

– برنامج أهداف التنمية المستدامة: تجربة تعليمية تحويلية تتمحور حول مواجهة التحديات العالمية، يستكشف المشاركون أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر، ويطورون مهارات عملية للمساهمة في التنمية المستدامة.

– دورة ريادة الأعمال الرقمية من أجل الخير: استكشاف التقاطع بين الابتكار الرقمي والتأثير الاجتماعي، يستفيد المشاركون من مهارات ريادة الأعمال في المشهد الرقمي لإحداث تغيير إيجابي.

– دورة محو الأمية الإعلامية، والسلامة السيبرانية: برنامج شامل لتزويد المشاركين بالمهارات الأساسية للتنقل في المشهد الرقمي بمسؤولية، يتعمق في محو الأمية الإعلامية واستراتيجيات السلامة السيبرانية.

٤– تحدي المدارس للابتكار الاجتماعي في سنغافورة:

أطلقت منظمة إنجاز الناشئين (Junior Achievement (JA العالمية غير الربحية، بالتعاون مع جامعة سنغافورة للتكنولوجيا والتصميم (SUTD) وشركة الخدمات المالية JP Morgan، تحدي المدارس في سنغافورة.

يمثل تحدي المدارس في سنغافورة برنامج ابتكار اجتماعي يهدف إلى تمكين طلاب المدارس الثانوية من تطوير حلول مبتكرة للمشاكل الحقيقية التي تواجه المجتمع شرق سنغافورة، باستخدام مهارات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM) المصمم لتزويد طلاب المرحلة الثانوية بخبرات مبكرة حول الفرص الوظيفية في مختلف القطاعات، وتنمية قدراتهم على الابتكار وحل المشكلات وريادة الأعمال الرقمية، يأتي هذا في ظل التحرك نحو التحول إلى دولة ذكية.

ويوفر البرنامج للطلاب الفرصة لاستكشاف STEM بطرق جديدة ومثيرة، والعمل بشكل تعاوني لتطوير أفكار تحدث فرقاً إيجابياً في حياة الناس، كما يشجع التحدي الطلاب على معرفة المزيد عن المجتمع والمشاركة فيه بفعالية.

وقد شاركت خمس مدارس ثانوية محلية في سنغافورة في التحدي، حيث عمل الطلاب في فرق مكونة من أربعة طلاب لتحسين نوعية المعيشة، باستخدام مبادئ STEM التي تعلموها في الفصول الدراسية وورش العمل، وتلقى

الطلاب دعماً وإرشاداً من قبل موجهين من SUTD و JP Morgan، ثم قاموا بتقديم حلولهم أمام لجنة الحكام (SUTD, 2019).

كما أن شركة (JA السنغافورية) هي جزء من شبكة (JA Asia Pacific) التي تندرج تحت مظلة المنظمة الأم العالمية (Junior Achievement (JA، والتي تهدف إلى تمكين الشباب للاستفادة من التنمية الاقتصادية في المنطقة وإحداث تأثير إيجابي في مجتمعاتهم، كما تقدم (JA السنغافورية) تعلماً عمليًا وتجريبيًا في الاستعداد للعمل، ومحو الأمية المالية، وريادة الأعمال، لتهيئة مسارات للتوظيف وفرص العمل والنجاح المالي JA). Singapore, 2022)

٥- برنامج الابتكار الاجتماعي في ثانوية Victoria للبنين:

الرؤية: تنمية الشخص الواثق، والمتعلم الشغوف والمبتكر الاجتماعي.

الأهداف: تتمحور العملية التعليمية في المدرسة حول تشكيل قيم واتجاهات الطلاب نحو التعلم، وتجهيزهم بمهارات تمكنهم من التفاعل مع المجتمع والمساهمة بإيجابية في القرن الحادي والعشرين، كما يتم تصميم منهج أكاديمي دقيق يتحدى ويطور القدرات المعرفية للطلاب (Victoria, 2024a).

فكرة البرنامج: يعد جزءاً من برنامج أكبر وهو القيم في العمل، ويطبق عن طريق استخدام منهجية التفكير التصميمي، ومن خلال تعلم وتطبيق القيم والمعرفة والمهارات الذي يعزز لديهم المنهجية التي يساهمون بها في المجتمع، وتحسين حياة الآخرين.

أهم الفوائد للمجتمع المدرسي خاصة وللمجتمع بشكل عام:

- زيادة الوعي بالقضايا الراهنة في المجتمع.
- تعزيز المسؤولية المجتمعية والمدنية.
- تطوير المهارات الحياتية.
- تشجيع المبادرات الطلابية.
- تعزيز التنمية الاجتماعية والشخصية.
- تقديم خدمات ذات معنى للمجتمع.

المنهجية: يتم تشجيع الطلاب على تطبيق القيم في سياق مواقف الحياة الواقعية في الأسرة، والمدرسة، والمجتمع، والوطن، والعالم، ويتبنون أدوارهم الاجتماعية أثناء تفاعلهم مع من حولهم ومجتمعهم مع مراعاة تحملهم مسؤولية أفعالهم على أنفسهم والآخرين.

كما يمكن للطلاب المشاركة في مشاريع الابتكار الاجتماعي من خلال تقديم خدمات أو حلول تلبي احتياجات المجتمع، والتي يمكن أن تتخذ الأشكال الآتية:

- كمنتج: يتضمن تصميم وإنشاء منتج يلبي احتياجات المستفيدين.
- كخدمة مباشرة: تتضمن أنشطة تتطلب من الطلاب إقامة تواصل شخصي مع المستفيد.
- كخدمة غير مباشرة: يتضمن أنشطة تتم في موقع المدرسة، وتوجيه الموارد إلى منطقة الحاجة بدلاً من العمل مباشرة مع المستفيد.
- كمناصرة: يتضمن الدعوة لقضية اجتماعية لزيادة الوعي بقضايا المجتمع أو تثقيف الجمهور لحل مشاكل محددة.

تقديم المشاريع: يتم تقديمها في نماذج خاصة بالمدرسة.

الشركاء المجتمعيون لبرنامج الابتكار الاجتماعي: يتم عقد شراكة مع العديد من المنظمات لمشاريع الابتكار الاجتماعي، كـ: (مؤسسة سرطان الأطفال، الوكالة الوطنية للبيئة، جمعية سنغافورة للمكفوفين، مجلس الرياضة لذوي الإعاقة في سنغافورة، مركز تونغ لينغ لرعاية المسنين، قلوب راغبة)، كما يُشجع الطلاب أيضاً على العثور على شركاء مجتمعيين والعمل معهم لتلبية احتياجات المجتمع (Victoria, 2024b).

٦- مركز الابتكار الاجتماعي في ثانوية Cedar للبنات:

في عام ٢٠١٧، أطلقت مدرسة سيدار الثانوية للبنات مركز الابتكار الاجتماعي، الذي كان بمثابة حلقة وصل للابتكار الاجتماعي، والذي يهدف إلى إلهام وإنشاء ومشاركة الممارسات التي تعزز العقليات والسلوكيات نحو حلول مبتكرة للقضايا الاجتماعية، وتعزيز قدرة المجتمع على العمل.

أهم مقومات المركز:

- مساحات حاضنة: توفير بيئة ومرافق لدعم ابتكارات الطالبات الاجتماعية.
- الربط: جمع المجتمعات والأفكار لمناقشة القضايا الاجتماعية وإلهام الطالبات لحلول جديدة.
- بناء القدرات: تطوير كفاءة الطالبات ليصبحن مبتكرين اجتماعيين وقادة مستقبل.

المنهجية: التركيز على بناء قدرات الطالبات، وتزويدهن بمهارات التفكير التصميمي، وأن يكتسبن الحس المسؤول والمتعاطف تجاه قضايا مجتمعهن، وتوفير الفرص والبرامج، التي تهدف إلى تطوير عدة سمات كـ (الفضول – المرونة – التجريب – التحيز للعمل – العمل الجماعي – التعاطف) في جميع الطالبات (Cedar Girls' Secondary School, 2024a).

كما توفر المدرسة نوعين من المنهج يُطبق على جميع طالباتها، وهما:

– منهج الابتكار الاجتماعي والبحث: وهو برنامج تعليمي مكثف ومرتكز على أسس جيدة، ويعمل على إعداد الطالبات لمواجهة الاحتياجات الناشئة والمتغيرة للعالم، من خلال التركيز على الابتكارات الاجتماعية التي يحركها التعاطف، باستخدام إطار عمل التفكير التصميمي بمراحله الخمسة، وأدوات التفكير التي يتم تدريسها لهم على مدار سنواتهن الأربع (Cedar Girls' Secondary School, 2024b).

– منهج تنمية المواهب والابتكار الاجتماعي: وهو مصمم لطالبات القبول المدرسي المباشر في الابتكار الاجتماعي من السنة الأولى إلى الرابعة، ولطالبات تنمية المواهب في السنة الثالثة والرابعة، بعدها تحصل الطالبات على فرصة للمشاركة في مسابقات الابتكار المحلية والعالمية.

السنة الأولى: اكساب الخبرة والمعرفة بالقضايا العالمية والمحلية.

السنة الثانية: تطوير وإنشاء حلول مبتكرة.

السنة الثالثة: تعميق تطبيق التعلم الأكاديمي لحل المشكلات والتعرض لمفاهيم الأعمال.

السنة الرابعة: تطبيق التعلم والمهارات لإنشاء مشروع اجتماعي (Cedar Girls' Secondary School, 2024c)

– جائزة سيدار للابتكار الاجتماعي: تسعى الجائزة إلى تكريم الطالبات اللاتي طورن ونفذن حلولاً جديدة لها تأثير كبير في تلبية احتياجات المجتمع، حيث يتم تقديم ما يصل إلى ٦ جوائز للطالبات اللاتي عملن إما بشكل فردي أو في مجموعات لمشاريع الابتكار الاجتماعي.

– الشراكات الخارجية: تحرص المدرسة على تقديم فرصاً حقيقية للطالبات لممارسة الابتكار الاجتماعي من خلال الشراكات التي يتم إنشاؤها مع مختلف من مؤسسات التعليم العالي (مثل: تحالف فيكتوريا سيدار، جامعة سنغافورة للإدارة، جامعة سنغافورة للتكنولوجيا والتصميم)، وشركاء الصناعة (مثل: تصميم سنغافورة، والهيئة الوطنية للبيئة، وActive SG ومنظمات العمل التطوعي) (Cedar Girls' Secondary School, 2024d).

إجابة السؤال الرابع: ما إمكانية الاستفادة من الخبرات الدولية في ممارسة الابتكار الاجتماعي بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية؟

من خلال استعراض خبرات الولايات المتحدة الأمريكية وأيرلندا وسنغافورة في ممارسة الابتكار الاجتماعي بالمرحلة الثانوية، يمكن استخلاص دروس قيمة وتبني أفضل الممارسات لتطبيقها في سياقات مختلفة، لذا تُقدم الدراسة

مقترحات عدة لممارسته في المملكة العربية السعودية ابتداءً من تخطيط وبنية تحتية، وحتى الممارسة التطبيقية بالمرحلة الثانوية.

أولاً: التخطيط والبنية التحتية الداعمة للابتكار الاجتماعي

أ. دمج الابتكار الاجتماعي ضمن الأجندة الوطنية، من خلال خطة واستراتيجية وطنية، وتحت إطار عمل مشترك من مختلف القطاعات، مع التركيز على بناء قدرات المعنيين بالابتكار الاجتماعي في مجالات الحكومة والأكاديمية والصناعة والمجتمع، لتعزيز التعاون وتبادل الخبرات.

ب. التركيز على بناء فهم مشترك وزيادة الوعي بتقديم تعريف شامل للابتكار الاجتماعي، يتوافق مع المعايير الاجتماعية والوطنية، لمختلف الفئات من المواطنين والمؤسسات عبر استراتيجيات تواصل محددة، مع تطوير منصة وشبكة معلومات متخصصة.

ج. تطوير مركز وطني أو منصة للكفاءة في الابتكار الاجتماعي يعمل كوحدة تنسيقية ويعزز الشبكات والتعاون بين مختلف الجهات الفاعلة، بما في ذلك توفير منصات تكنولوجية تساعد في تنفيذ المشاريع الاجتماعية وتوسيع نطاقها، لتسهيل إمكانية الوصول، وصنع مجتمع أكثر شمولاً.

د. وضع خطط استراتيجية تمويلية تتعلق بتطوير آليات للتسهيلات المادية، واستثمار للمبادرات الاجتماعية، طويلة وقصيرة المدى.

هـ. وضع إطار منهجي لتقييم الأثر الاجتماعي يسمح بالمقارنة، وتحديد وتبسيط الإجراءات وتوسيع البرامج الفعالة، والكشف عن العوائق التي تعترض توسيع البرامج الناجحة، والعمل على إزالتها.

و. صندوق الابتكار الاجتماعي: إنشاء صندوق قائم على الشراكات بين القطاعات المختلفة، وبدعم رئيسي حكومي مالي ولوجستي، وله مهام وظائف متعددة من رعاية، وتمويل، وتنسيق شراكات، يستهدف تنمية تأثير الحلول المبتكرة والمجتمعية لتحسين حياة الناس في المجتمعات في جميع أنحاء البلاد، والذي يستثمر في البرامج الواعدة التي تعالج التحديات الاجتماعية والمجتمعية الملحة، مستهدفاً مجالات عدة من ضمنها الفرص الاقتصادية، وتنمية الشباب، مع مساهمته في نشاطات عدة كإقامة المنتديات، التي تجمع الخبرات، أو تدريب، أو تطوير مشاريع، أو شراكات عالمية، إضافة إلى برامج لتكريم رواد الابتكار الاجتماعي المتميزين، ومنها لتشجيع المزيد من الأفراد على الانخراط في الابتكار الاجتماعي.

ز. الشراكات بين القطاعات المتعددة: بإقامة البرامج أو الدورات المتعلقة بالتحديات الاجتماعية المحلية أو العالمية، بما فيها برامج متعلقة بأهداف التنمية المستدامة، ودورات ريادة أعمال الاجتماعية، ودورات التفكير التصميمي، وغيرها في نفس الشأن، كذلك التدريب كمساهمة تقدمها بعض المؤسسات التعليمية كالجامعات مثلاً، التي تهدف إلى تزويد الأفراد بالمهارات والمعرفة اللازمة لتطوير وتنفيذ حلول اجتماعية مبتكرة.

ح. إقامة تحديات ومسابقات وطنية: بدعوة الأفراد والشباب بمن فيهم طلاب المدارس الثانوية لتمكينهم من تطوير حلول مبتكرة للمشاكل الحقيقية والواقعية، ويفضل تحديدها في المجالات التي تتطلبها حاجات المجتمع المعاصرة والمستقبلية، للسعي لتحسين مجتمعاتهم وإحداث التأثير عليها، وذلك بتعزيز قيم أساسية يستهدفها التحدي.

ثانياً: الممارسة التطبيقية للابتكار الاجتماعي بالمرحلة الثانوية

أ. أهم أهداف الابتكار الاجتماعي للمجتمع المدرسي خاصة وللمجتمع بشكل عام:

- زيادة الوعي بالقضايا الراهنة في المجتمع.
- تعزيز المسؤولية المجتمعية والمدنية.
- تطوير المهارات الحياتية.
- تشجيع المبادرات الطلابية.
- تعزيز التنمية الاجتماعية والشخصية.
- تقديم خدمات ذات معنى للمجتمع.
- تطبيق القيم في سياق مواقف الحياة الواقعية في الأسرة، والمدرسة، والمجتمع، والوطن، والعالم.

ب. متطلبات البيئة التعليمية:

- بناء القدرات بتوفير الفرص والبرامج، التي تهدف إلى تطوير الحس المسؤول والمتعاطف تجاه قضايا المجتمع.
- توفير مساحات حاضنة، وداعمة.
- تأسيس منصات رقمية لتبادل الأفكار والممارسات الجيدة بين الطلاب والمعلمين، ومتابعة تقدم المشاريع.
- إدماج التكنولوجيا في التعلم.
- تدريب المعلمين على كيفية توجيه الطلاب في مشاريع الابتكار الاجتماعي، وتزويدهم بالأدوات والموارد اللازمة.

- تطوير الشراكات المجتمعية، وذلك بالتعاون بإشراك مرشدين من القطاعين العام والخاص والغير ربحي لتوجيه الطلاب في مشاريعهم.
- توفير التمويل والدعم اللازمين، بإنشاء صناديق للابتكار الاجتماعي لتمويل المشاريع الطلابية، وتوفير الموارد اللازمة لتنفيذها بنجاح.

ج. متطلبات خاصة بالمعلم:

- توفير برامج تدريبية للمعلمين لتزويدهم بالمهارات اللازمة لتنمية الابتكار الاجتماعي.
- تزويد المعلمين بالأدوات والموارد اللازمة التي تعينهم على كيفية توجيه الطلاب، وإرشادهم.

د. متطلبات المنهج الدراسي:

- يقدم كمنهج متدرج بمراحل متسلسلة عبر السنوات الدراسية: (مقدمة في الابتكار الاجتماعي – استكشاف القضايا الاجتماعية – تطوير الحلول – تنفيذ الحلول وتقييمها – عرض المشاريع والاحتفال بالنجاحات)، أو كمنهج مستقل أو مدمج مع المناهج الدراسية، بربطه بالتخصصات المختلفة.
- محتوى الخطة التعليمية: التعليم للابتكار الاجتماعي، والمجتمع والقضايا الاجتماعية، والعدالة الاجتماعية، وأهداف التنمية المستدامة، وركائزه (الابتكار، والاستدامة، والمسؤولية).
- طرق التعلم: (التعلم القائم على المشاريع – التعلم القائم على القيم – التفكير التصميمي).
- تنوع نمط المناهج كـ (منهج الابتكار الاجتماعي والبحث – منهج تنمية المواهب والابتكار الاجتماعي، والحصول على فرصة للمشاركة في مسابقات الابتكار المحلية والعالمية).

هـ. متطلبات الأنشطة الطلابية:

- إنشاء مختبر ابتكار اجتماعي: كبيئة تعليمية عملية مصممة لتعريف الطلاب بكيفية تحديد القضايا الاجتماعية في مجتمعاتهم وتطوير حلول مبتكرة لها.
- تنظيم مسابقات وتحديات تحفز الطلاب على تقديم أفكار وحلول مجتمعية مبتكرة.
- تنظيم معارض وفعاليات لعرض مشاريع الابتكار الاجتماعي الطلابية.
- عقد شراكة مع العديد من القطاعات والمنظمات لمشاريع الابتكار الاجتماعي، لإتاحة التواصل مع الخبرات المختلفة والمتنوعة والتعلم منها.
- تقديم فرص حقيقية للطلاب لممارسة الابتكار الاجتماعي من خلال الشراكات التي يتم إنشاؤها مع مؤسسات التعليم العالي.

و. تأسيس مدرسة مجتمعية متكاملة بأهدافها ومنهجيتها وبيئتها التعليمية، وبمعلمين مؤهلين ومدربين وذوو كفاءة، بحيث تكون مركزاً منتجاً للابتكارات الاجتماعية، ومرجعاً متخصصاً للمدارس الأخرى.

توصيات الدراسة:

١. إنشاء مساحات حاضنة وداعمة للابتكار الاجتماعي في المدارس، مع تأسيس منصات رقمية تفاعلية لتبادل الأفكار ومتابعة تقدم المشاريع الطلابية.
٢. تدريب المعلمين على توجيه الطلاب في مشاريع الابتكار الاجتماعي وتزويدهم بالأدوات والموارد اللازمة لتطبيق أفضل الممارسات.
٣. تصميم منهج تدريجي للابتكار الاجتماعي يشمل استكشاف القضايا، تطوير وتنفيذ الحلول، وتقييم النتائج، مع ربطه بالتخصصات المختلفة ومع أهداف التنمية المستدامة.
٤. إنشاء مختبرات للابتكار الاجتماعي داخل المدارس وتنظيم مسابقات ومعارض لعرض المشاريع الطلابية، مع توفير فرص عملية بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المختلفة، كالاستعانة بذوي الاختصاص في الجامعات لتبادل الزيارات وإقامة الندوات واللقاءات والمعارض واستضافة الخبراء.
٥. تعزيز الشراكات مع مختلف القطاعات لتوفير التوجيه والتمويل وتشجيع الشباب على تقديم حلول مبتكرة للقضايا الاجتماعية، كمؤسسة محمد بن سلمان (مسك) التي تعمل على وضع الفرص لتنمية المجتمع وتمكين الأفراد من التعلم والتطوير وترشيح الطلاب المبتكرين والمتميزين في الانضمام لبرنامج (زمالة مسك).
٦. تأسيس صندوق وطني للابتكار الاجتماعي بالشراكة مع القطاعات المختلفة؛ لدعم وتمويل المبادرات الطلابية وتوفير الموارد اللازمة لتنفيذها.
٧. تنظيم برامج تكريم للمتميزين في الابتكار الاجتماعي لتحفيز المزيد من المشاركات الطلابية وتعزيز الأثر الاجتماعي.

المراجع العربية:

الأنصاري، صالح. (٢٠٢١). قراءة في مؤتمر التفكيرَ التصميمي الأول في العالم العربي. *مجلة اتجاهات الابتكار الاجتماعي*، ٥، ٦١-٦٢. https://innovationhub.social/magazines/social-innovation-magazine/5

الطريف، غادة عبد الرحمن. (٢٠٢٠). *الابتكار الاجتماعي خطوات واعدة نحو المستقبل*. مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة.

عيد، سماح. (٢٠٢١). برنامج مقترح في علوم الأرض والفضاء قائم على معايير العلوم للجيل القادم (NGSS) لتنمية التفكير التصميمي وبعض عادات العقل الهندسية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية .*المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج*، ٨٨(٨٨) ١٥٧٥-١٦٢٩.

قليوبي، أماني بنت محمد بن محمد. (٢٠٢٣). الابتكار الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في وقف عين زبيدة. *مجلة الآداب، مج١١، ع٣*، ٤٧٠-٥١٢.

منتدى الابتكار الاجتماعي. (٢٠٢٣). *التقرير الختامي لمنتدى الابتكار الاجتماعي ٢٠٢٣*. https://sendian.org/website/document/

References:

AmeriCorps. (2015). *The Social Innovation Fund: Pioneering an Evidence-Based Investment Model.* https://americorps.gov/evidence-exchange/The-Social-Innovation-Fund%3A-Pioneering-an-Evidence-Based-Investment-Model

Ashoka Malaysia & Singapore. (n. d.). *Q&A with Ashoka Singapore: Social Innovation in Southeast Asia*. https://www.ashoka.org/en-sg/story/qa-ashoka-singapore-social-innovation-southeast-asia

Ashoka. (n.d.). *Ashoka envisions a world in which everyone is a changemaker*. https://www.ashoka.org/en-us/about-ashoka

Atlas of Social Innovation. (2018-2019). *Map of Social Innovation.* https://www.socialinnovationatlas.net/map

AVPN. (2017). *Social Innovation: Learning from Singapore*. https://avpn.asia/blog/social-innovation-learning-from-singapore/

Balamatsias, G. (2020). *8 examples of social innovation in Singapore - Social Innovation Academy*. Social Innovation Academy. https://www.socialinnovationacademy.eu/8-examples-of-social-innovation-in-singapore/

Brannon, Megan. (2022). Exploring the impact of design thinking on creativity in preservice teachers. the degree of Doctor of Philosophy, the Kent State University.

Cedar Girls' Secondary School. (2024a). Capacity Building. https://www.cedargirlssec.moe.edu.sg/centre-for-social-innovation/capacity-building/overview/

Cedar Girls' Secondary School. (2024b). *Social Innovation and Research (SIR) curriculum*.https://www.cedargirlssec.moe.edu.sg/centre-for-social-innovation/capacity-building/social-innovation-curriculum/

Cedar Girls' Secondary School. (2024c). *Talent Development Social Innovation (TDSI) curriculum*.https://www.cedargirlssec.moe.edu.sg/centre-for-social-innovation/capacity-building/social-innovation-talent-development/

Cedar Girls' Secondary School. (2024d). *CGSS prospectus.* https://www.cedargirlssec.moe.edu.sg/our-cedar/prospectus/.

Changemaker Tucson High School. (2022). *The Tucson High School for Social Innovation.* https://changemakerhighschool.org/leadership/

Changemaker Tucson High School. (2023). *Our Policies.* https://changemakerhighschool.org/policies/

ChinaTimes. (2018). *The rise of social innovation finds new ways to solve problems* https://www.chinatimes.com/newspapers/20180901000422-260204?chdtv

Cordeiro, P. (2020). *Six Key Characteristics of a Social Innovation, as told by Colombian Social Enterprises*. Global Ed Leadership.

Cunningham. (2023). *YSI Guide, Donahies Community School*. https://www.youngsocialinnovators.ie/programmes-initiatives/senior-programme/

Design Singapore Council. (2020). *Better Life by Design*. https://designsingapore.org/stories/better-life-by-design/

Donahies Community School. (2024). *social innovation.* https://www.donahiescommunityschool.com/Search/social-innovation/Index.html

European Commission (EC). (2020). *Social innovation: inspirational practices supporting people throughout their lives*. https://european-social-fund-plus.ec.europa.eu/en/publications/social-innovation-inspirational-practices-supporting-people-throughout-their-lives

Figueiredo, Y., Prim, M., & Dandolini, G. (2020). Social innovation: Characteristics Related to Sustainable Development. *The Journal of Engineering and Exact Sciences*, *6*(3), 0326–0332. https://doi.org/10.18540/jcecvl6iss3pp0326-0332

Design Thinking Defined. (2008). IDEO. https://designthinking.ideo.com

JA SINGAPORE. (2022). What is Junior Achievement Singapore? https://www.ja.org.sg/

JA Student Events and Competitions. (2024). *JA Social Innovation Challenge*, https://sites.google.com/ja.org/studentevents/ja-social-innovation-challenge?authuser=0

Jain, Nick. (2023). What is Social Innovation? Definition, Examples and Best Practices. https://2u.pw/eBEQKl0V

Kalemaki, I., Garefi, I. & Protopsaltis, A. (2021). Assessing the impact of social innovation education on student's engagement. *European Journal of Sustainable Development*, *10*(1), 389-400. https://doi.org/10.14207/ejsd.2021.v10n1p389

Kalemaki, I., Garefi, I., Kantsiou, S., Diego, I., Protopsaltis, A. & Jenifer, W. (2019, 24-27 June). *Towards a learning framework for Social Innovation Education* [EMES Selected Conference Papers]. Conference: 7th EMES International Research Conference on Social Enterprise, Sheffield Hallam University, United Kingdom.

Knowledge Portal on Volunteerism. (2022). State of the World's Volunteerism Report. https://knowledge.unv.org/evidence-library/volunteerstate-partnerships-and-social-innovation

Kompetenzzentrum Soziale Innovation Sachsen-Anhalt. (2023). (2017-2022). Was ist eine soziale Innovation?https://soziale-innovation.sachsen-anhalt.de/wissen/was-ist-eine-soziale-innovation

Kuznetcova, Y. A. (2023). Conditions and factors for the development of social Innovation. In *Lecture notes in networks and systems* (pp. 313–320). https://doi.org/10.1007/978-3-030-78083-8_30

Lyons, R. & Salazar, R. (2023). Social innovation pedagogies and sustainable models for future entrepreneurs, entrepreneurs, and citizens. *Oxford Research Encyclopedia of Education*. https://doi.org/10.1093/acrefore/9780190264093.013.1812

Make the Change. (2024). *Primary and secondary schools | Learn | Make the Change*. https://www.makethechange.sg/primaryandsecondary-schools-education

Maynard, A., Symonds, J. & Blue, T. (2023). Adolescent social innovation education: A scoping review. *International Journal of Educational Research*, *119*. https://doi.org/10.1016/j.ijer.2023.102184

Nagy, S., & Somosi, M. V. (2022). The relationship between social innovation and digital economy and society. *Regional Statistics*, *12*(2), 3–29. https://doi.org/10.15196/rs120202

National University of Singapore. (2023). *NUS partners Unicorns for Good and Social Innovation Park in championing impact leadership for start-ups and innovators*. https://news.nus.edu.sg/nus-partners-unicorns-for-good-and-social-innovation-park-in-championing-impact-leadership-for-start-ups-and-innovators/

OECD. (2023b). *Boosting Social Entrepreneurship and Social Enterprise Development in Ireland* . https://doi.org/10.1787/3115bcb6-en

Olmedo, Lucas. (2023). *Blueprint for a Strategy and Action Plan for Social Innovation in Ireland*. https://www.coraireland.ie/publications

Ozcan, A. C., & Takayama, Y. (2019). Thinking and designing with design thinking. *Markets, Globalization & Development Review*, *04*(02). https://doi.org/10.23860/mgdr-2019-04-02-01

Ravazzoli, E., & Valero, D. E. (2019). Social innovation: an instrument to achieve the sustainable development of communities. In *Encyclopedia of the UN sustainable development goals*. https://doi.org/10.1007/978-3-319-71061-7_108-1

Rethink Ireland. (2023). *A €72 million fund for social innovation and almost 1,000 people now employed due to innovations backed by Rethink Ireland since 2016*.https://rethinkireland.ie/a-e72-million-fund-for-social-innovation-and-almost-1000-people-now-employed-due-to-innovations-backed-by-rethink-ireland-since-2016/

Rethink Ireland. (2024). *One million strong*. Rethink Ireland. https://rethinkireland.ie/onemillionstrong/

Ritu, S & Mohan, A & Arpita, & Nidhi, & Alam, & Sharma, A. (2023). Transforming Education: Understanding how social innovation makes a difference in education sector. *International Journal on Recent and Innovation Trends in Computing and Communication*, *11*(9), 3233–3239. https://doi.org/10.17762/ijritcc.v11i9.9514

Singapore University of Technology and Design: News and Events (SUTD). (2019). *Secondary School Students Develop STEM Solutions for the East in Inaugural Schools Challenge Singapore*. https://www.sutd.edu.sg/About-Us/News-and-Events/Press-Releases/2019/1/Secondary-School-Students-Develop-STEM-Solutions

Singapore Economic Development Board [EDB]. (2024). Singapore Budget 2024: Initiatives and support measures to help businesses thrive. https://www.edb.gov.sg/en/business-insights/insights/singapore-budget-2024-initiatives-and-support-measures-to-help-businesses-thrive.html

Schröder, A., & Krüger, D. (2019). Social Innovation as a Driver for New Educational Practices: Modernising, Repairing and Transforming the Education System. *Sustainability*, *11*(4). https://doi.org/10.3390/su11041070

Schröer, A. (2021). Social innovation in education and social service organizations. Challenges, actors, and approaches to Foster Social Innovation. *Frontiers in Education*, *5*. https://doi.org/10.3389/feduc.2020.555624

Schulte, P. (1996). *A definition of constructivism.* https://www.semanticscholar.org/paper/A-Definition-of-Constructivism.-Schulte/ed809625697ce1d556276031f850a6e39d79d2e5

Sequoyah School. (2023a). *Social Innovation Program at Sequoyah School.* https://www.sequoyahsip.org/

Sequoyah School. (2023b). *Curriculum.* https://www.sequoyahsip.org/curriculum

Shively, K., Stith, K. M., & Rubenstein, L. D. (2018). Measuring what matters: assessing creativity, critical thinking, and the design process. *Gifted Child Today*, *41*(3), 149–158. https://doi.org/10.1177/1076217518768361

Social Innovation Park (SIP). (2024). https://www.socialinnovationpark.org/

Social Innovation Academy. (2022). The Social Innovation Trends 2020-2030. https://www.socialinnovationacademy.eu/social-innovation-trends-2020-2030 /

Stanford University. (2008). *Rediscovering Social Innovation 2005-2023.* https://ssir.org/articles/entry/rediscovering_social_innovation

The Economist Intelligence Unit Limited. (2016). *Social Innovation Index 2016*. https://impact.economist.com/perspectives/technology-innovation/old-problems-new-solutions-measuring-capacity-social-innovation-across-world-0

The White House. (2009). *The President's Social Innovation Agenda*. https://obamawhitehouse.archives.gov/administration/eop/sicp/about

Thiersch, M. (2022). *STEAM social innovation lab*. [Poster]. University of Washington Tacoma.https://www.tacoma.uw.edu/sites/default/files/2022-05/GEC%20Poster%20-%20STEAM%20Social%20Innovation%20Lab%20-%20Mari%20Thiersch.pdf

Tu, J.-C., Liu L.-X., Wu K. Y. (2018). Study on the Learning Effectiveness of Stanford Design Thinking in Integrated Design Education. Sustainability, 10(8), 2649. https://doi.org/10.3390/su10082649

UNICEF. (2020). *Social Innovation Curriculum Introduction*. https://www.unicef.org/innovation/media/12751/file

Val Ester, Gonzalez I., Iriarte I., Beitia A., Lasa G., & Elkoro ,M. (2017). A Design Thinking approach to introduce entrepreneurship education in European school curricula. *The Design Journal, 20* (1), 7575-7579. https://doi.org/10.1080/14606925.2017.1353022

Vertex Holdings. (2020). *Singapore's innovation ecosystem: past, present and future*. https://vertexholdings.com/news/singapore-s-innovation-ecosystem-past-present-and-future/

Victoria. (2024a). *'O' level programme*. https://www.victoria.moe.edu.sg/our-curriculum/academic-development/o-level-programme/

Victoria. (2024b). *Social Innovation*. https://www.victoria.moe.edu.sg/our-curriculum/student-development/social-innovation/

Villa, L., & Melo, J. (2015). *Panorama actual de la innovación social en Colombia*. https://doi.org/10.18235/0000004

Wayne. (2023). *About us – Design Singapore Council*. https://designsingapore.org/about-us/

World Economic Forum. (2013*). Policy Guide to Scaling Social Innovation*. https://www.weforum.org/publications/breaking-binary-policy-guide-scaling-social-innovation-2013/

World Economic Forum (WEF). (2020a). How social innovation can deliver the SDGs: six lessons for the decade of delivery. https://www.weforum.org/agenda/2020/01/how-social-innovation-can-deliver-the-sdgs-six-lessons-from-the-schwab-foundation/

Young Social Innovators. (2022). *Opening Statement to Joint Oireachtas Committee on Education, Further and Higher Education, Research, Innovation and Science*. https://linksshortcut.com/NjFVb

Young Social Innovators (YSI). (2024a). YSI for Educators. https://www.youngsocialinnovators.ie/educator/

Young Social Innovators (YSI). (2024b). The Role of the YSI Guide. https://www.youngsocialinnovators.ie/educators/role-of-ysi-guide/

Young Social Innovators (YSI). (2024c). *Awards.* https://www.youngsocialinnovators.ie/awards/

International Experiences in Social Innovation at High School and the possibility of benefiting from it in the Kingdom of Saudi Arabia

Hind bint Ibrahim bin Mohammed AL-Mouiqel
PhD student of Fundamentals of Education, Educational Policies Department, College of Education, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia

Rashed bin Zafer bin Rashed AL-Doosry
Professor of Fundamentals of Education, Educational Policies Department, College of Education, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract. the study aimed to explore the reality of social innovation and its practices in High Schools in the United States, Ireland, and Singapore, and to propose recommendations for its application in Saudi Arabia. Employing a descriptive documentary method, by documents and reports, regulations, official websites, research studies, and available resources from each country. The study yielded several key findings, the most notable of which were: At the level of planning and building supportive infrastructure for social innovation at the national level: Developing a strategic plan that fosters collaboration among various sectors (governmental, academic, industrial, and community) while building the capacities of relevant entities to create a supportive framework for social innovation, Increasing awareness and unifying concepts by providing a comprehensive definition of social innovation aligned with social and national values, Establishing a national platform for social innovation, supported by a coordination unit to enhance collaboration among stakeholders, support social projects, and expand their impact, Formulating short- and long-term financing strategies, Creating a social innovation fund based on multi-sector partnerships, with responsibilities such as sponsorship, funding, and partnership coordination, Organizing challenges and competitions, inviting youth and school students to propose innovative solutions to address societal needs and issues. At High School: Raising awareness of current societal issues, promoting social and civic responsibility, developing life skills, encouraging student initiatives, enhancing social and personal development, providing meaningful community services, applying values in real-life contexts within the family, school, community, nation, and global settings, by preparing the school environment, teachers, curricula, and student activities.

Keywords: Social Innovation – International Experiences – High School.